الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

القيم الجمالية في قصائد
عروة بن الورد والسليك بن السلكة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر الطور الثاني ل.م.د

في ميدان اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب:

محمد رحو

إشراف:

أ.د بوعلام بوعامر

الموسم الجامعي: 1443-1444هـ -2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

اهدي ثمرة جدي الي والداي ،مرشداي في هذه الحياة وحافزي نحو النجاح ،اهدي اليكما نجاحا انتما صنعتماه اليكما يا تاج الراس ونور العين اليكما والداي العزيزان .

الى روح جدي الغالي الذي كان دائما يحفزني نحو النجاح ويفرح بنجاحاتي .

الى سندي في الحياة إخوتي الصالح وعبد القادر وفاطمة وسمية

الى جميع اصدقائي الاعزاء

والى كل من ساعدنا من قريب او بعيد في انجاز هذا العمل .

شكـر و عـرفـــا ن

الحمد لله القائل ((ولئن شكرتم لأزيدنكم)) ومصداقا لقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لا يشكر الله)) .

إن الشكر لله وحده لا شريك له الذي انار لي الطريق وكتب لي النجاح في مشواري الدراسي رغم كل الظروف الصعبة التي مررت بها.

وايضا اتقدم بتشكراتي الخالصة للأستاذ الدكتور *بوعلام بوعامر * الذي تفضل علينا بتحمل عناء الاشراف على هذا العمل رغم ارتباطاته ومسؤولياته الكثيرة ؛فأسال الله ان يجازيه خير الجزاء .

مقدمة

مقدمة :

شكلت الصعلكة في الأدب العربي ظاهرة استرعت اهتمام الباحثين ؛قديما وحديثا لما امتازت به من فرادة وجمالية من ناحية المعاني والاساليب ومن نواحي اخرى مختلفة ؛وهذا البحث ينطلق اثاثا من هذا المبدأ محاولا استجلاء بعض معاني الجمالية واهم الاساليب الفنية في شعرهم ؛ ومن هذا المنطلق جاء المنطلق جاء عنوان هذا البحث موسوما ب: القيم الجمالية في قصائد –عروة بن الورد والسليك بن السلكة .

وللولوج الى اغوار هذا البحث لابد من طرح الإشكاليات التالية :

ما مدى تأثير نمط المعيشة في شعر الصعاليك ؟ ؛ وما اهم الخصائص الفنية في قصائدهم ؟ ؛ وما اهم مظاهر اختلاف شعرهم عن غيرهم من الشعراء ؟.

وللإجابة على هذه الاشكالية وتبعا لطبيعة الموضوع فقد قسم إلى ثلاثة فصول سبقها مدخل للتعريف بظاهرة الصعلكة في الشعر الجاهلي ؛ثم يليه الفصل الاول بعنوان :جمالية المطلع في قصائد الشاعرين

وبدوره قسم الى ثلاثة مباحث مرتبة على النحو الاتي :

(المستوى الافرادي ؛ المستوى التركيبي ؛المستوى الايقاعي).

وجاء الفصل الثاني بعنوان :جمالية الوصف في قصائد عروة بن الورد والسليك بن السلكة ؛ وبدوره قسم الى ثلاث مباحث جاءت على النحو التالي :(انواع الوصف ؛ الصور البيانية ؛الاساليب الخبرية والإنشائية).

ثم يليه الفصل الثالث بعنوان :جمالية موسيقى النص ؛وبدوره قسم الى مبحثين على النحو التالي :(الموسيقى الداخلية ؛ الموسيقى الخارجية).

ثم انهيا البحث بخاتمة حوت اهم النتائج التي توصلنا اليها ؛ وملحق خصص للتعريف بالشاعرين واهم محطات حياتهم الشعرية .

وقد اعتمدنا على المنهج الاسلوبي الى جانب مناهج اخرى بنسب قليلة منها المنهج الاحصائي .

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مصادر اساسية كانت سبيل الكشف عن ماهيته ؛فمن اهمها دواوين الشاعرين ؛ وكتاب الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي للدكتور يوسف خليف وبعض مصادر اللغة والبلاغة .

وختاما لابد من التنويه الى ان الولوج الى عالم الصعلكة لا يخلو من المتاعب ولكن سرعان ما تتلاشى امام طرافة الموضوع ومتعة البحث والسعي الجاد لكشف تفاصيل البحث .

وفي الاخير ما كان في البحث من صواب من الله ومن كان فيه من خطا فمن نفسي والشيطان ؛ كما ارجو ان يكون هذا خالصا لوجهه الكريم ؛ وان يفيد قارئه ولو بالقدر اليثير .

مدخل : ظاهرة الصعلة في الشعر الجاهلي

مدخل: ظاهرة الصعلكة في الشعر الجاهلي

1- الصعلوك بين المعنى اللغوي والمفهوم الاجتماعي

-1لغة :ففي لسان العرب: الصعلوك الفقير الذي لا مال له، و زاد الأزهري ولا اعتماد، وقد تصعلك الرجل إذا كان كذلك يقول حاتم الطائي:

"غنينا زماننا بالتصعلك والغنا...فكلا سقانا لا بكأسيهما الدهر."

أي عشنا زمانا.

وتصعلك الإبل: خرجت أوبارها وانجردت، وطرحتها.

ورجل مصعلك الرأس: مدورة.

ورجل مصعلك الرأس: صغيرة1.

كما جاء في القاموس المحيط: الصعلوك هو الفقير .

وفي المقابل يرى «يوسف خليف« أن الصعلوك في اللغة: «هو الفقير الذي لا مال له يستعين به على أعباء الحياة، ولا اعتماد له على شيء أو أحد يتكئ عليه، أو يتكل عليه ليشق طريقه فيها، ويعينه عليها حتى يسلك سبيله كما يسلكه سائر البشر الذين يتعاونون على قيد الحياة، ويوجهونا مشكلتها يدا واحدة »[1]

مما سبق يتضح ان الصعلكة في مفهومها اللغوي تعني الفقر الذي يجرد الانسان من ماله ويظهره ضامرا هزيلا بين اولئك الاغنياء المترفين .

واضاف الازهري الى هذا المعنى اللغوي (ولا اعتماد) فيكون بذلك معنى الصعلوك هو الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد اي لاعتماد له على شيء او احد يسأل عنه ليعينه على اعباء الحياة المختلفة .[2]

-2 في الاستعمال الادبي

تتردد هده في اخبار العصر الجاهلي وشعره بصورة واسعة وتقابلنا كثيرا على السنة شعرائه ورواة اخباره ,فنراها احيانا تدور في هذ الدائرة اللغوية التي تحدثنا عنها ,على نحو ما نرى في بيت حاتم الطائي الذي يتخذ منه اللغويون موضوعا للاستشهاد على المعنى اللغوي للكلمة , فالمقابلة في هذا البيت بين التصعلك والغنى تدل

[1](ينظر) ابن منظور، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج ع، طبعة دار المعارف مصر، ص.2451

[2] (ينظر) الجوهري ,الصحاح ,ج4,مادة (صعلك)طبعة دار العلم ,بيروت ,ص1595

في وضوح لا لبس فيه على انه يستعمل التصعلك في معنى الفقر وهو استعمال يؤيده ذكر الفقر في البيت التالي مرادفا للتصعلك :

فما زَادنا بغياً على ذوى قَرابةٍ غَنانَا ولا ازري بأحْسابِنا الفَقْر

ونراها احيانا اخرى ترد في بعض المواضع , ولكن مفهومها الذي يتفق مع السياق لا يتفق تماما مع مفهومها اللغوي .

فهذا عمرو بن براقة الهمذاني يغير على ابله وخيله رجل من مراد فيذهب بها ,فيأتي عمرو فيغير على المرادي فيستاق كل شيء له ويقول :

تقول سليمى : لا تَعرض لتُلفةٍ ولِيلُكَ عن ليلِ الصعاليكِ نائمُ

وكيفَ ينامُ الليلَ منْ جلَّ مالهِ حُسامُ كَلونِ الملحِ ابيضَ صارمُ

الم تعلمي انَّ الصَّعاليك نَومَهم قَليلٌ اذا نامَ الخُلى المسالمُ

فمن الواضح ان جو القصة وسياق الابيات لا يدلان على ان الصعاليك هنا هم الفقراء .وإنما هم اولئك المشاغبون المغيرون أبناء الليل الذين يسهرون الليل في النهب والسلب والإغارة بينما ينعم الخليون المترفون بالنوم والراحة والهدوء ,فالكلمة اذا قد خرجت من الدائرة اللغوية دائرة الفقر إلى دائرة اخرى اوسع منها هي دائرة الغزو والإغارة للنهب والسلب .[1]

ويشبه هذا ما ورد في اخبار عدي ابن زيد من ان النعمان بن المنذر حبسه حتى مات ,فاراد ابنه ان يثأر له من النعمان ,فدبر مكيدة يوغر بها صدر كسرى حتى يقتله , وترامى حبر المكيدة الى النعمان ,ففر من كسرى ولجأ الى قبائل العرب , ولكن احدا لم يجرؤ على اجارته ,فقال له سيدا من بني شيبان في حديث طويل معه (فامض الى صاحبك فإما ان صفح عنك فعدت ملكا عزيزا , واما ان اصابك فالموت خيرا لك من ان يتلعب بك صعاليك العرب وتخطفك ذئابها وتأكل مالك)).فمن الواضح ان الصعاليك هنا ليسوا هم الفقراء ,ولكنهم طوائف من قطاع الطرق كانوا منتشرين في ارجاء الجزيرة العربية ,ينهون من يلقونه في صحرائها الموحشة الرهيبة ,ويأكلون ماله .[2]

[1] يوسف خليف ,الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ,ط3, 19966م, دار المعارف القاهرة ,ص 22
[2] المرجع نفسه ص 24

وبهذا يمكن الوقوف لتسجيل ان مادة (صعلك)تدور غي دائرتين :

1-الدائرة اللغوية :التي تدل على معنى الفقر وما يتصل به من حرمان في الحياة وطيق في اسباب العيش .

2-الدائرة الاجتماعية :وفيها يرى المادة تتطور لتدل على صفات خاصة تتصل بالوضع الاجتماعي للفرد في مجتمعه ,وبالأسلوب .

2-نشأة ودوافع الصعلكة واثرها في شعرهم

للحديث عن الصعلكة لابد من الاشارة الى معرفة اسبابها ,لا نها نمط من انماط الحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي ,ويحاول الباحث ربطها بظروف واحداث الحياة الاجتماعية التي اوجدت شكل من اشكال التمرد الاجتماعي والثورة على ما هو قائم من انظمة اجتماعية .[1]

عاش العرب كما عاش غيرهم متفاوتي الغنى والفقر ,لكن الفقر كان اكثر انتشارا واوسع دائرة لأن بيئتهم ولا سيما الصحراء فهي فقيرة تنعدم فيها الصناعة والزراعة ,وعلى اطراف الصحراء الحيرة والشام واليمن كانت اكثر خيرا لأنها اخصب واعظم حضارة فعاش سكانها في نعمة وترف ,ولكن الفقراء كانوا اكثر عددا وكان بعض الفقراء ارهف حسا من بعضهم فضاقوا بالفقر والحرمان .

في هذه البيئة التي ينعم فيها بعض الناس ويشقى الاكثرون ويحس بعض الفقراء انهم مهانون مبعدون عن المشاركة في الحياة الاجتماعية الراقية ,ليس بعجيب ان ينقم بعض الفقراء ذوو الحس المرهف والشجاعة على نظام المجتمع المالي فكان هذا سببا في نشأة الصعلكة في مجتمع لا تحميه شرطة ولا يخضع لقانون ولا يلجأ الى محاكم , مجتمع يدين للقوة ويمجد الأقوياء فاحترف بعض الاشخاص الصعلكة هادفين بذلك الى مصارعة الاغنياء واعادة توزيع الثروة [2].

ايضا هناك عامل اجتماعي ادى الى نشأة الصعلكة وهو ان المجتمع الجاهلي كان يقوم على العصبية فللقبيلة حقوق على الافراد وللأفراد حقوق على القبيلة لكن بعض الافراد تكثر جريرتهم مما يكلف القبيلة الشطط وإذا كثرت جرائم مثل هؤلاء الاشخاص غالبا ما يخلعون ,وذلك بأن ينادى في سوق عكاظ بان فلانا قد خلع فلا تتحمل القبيلة جريرة له ولا يطالب بجريرة يجدها احدا عليه .

[1] احمد محمد الحوفي ,مجلة الكتاب ,المجلد 12,دار المعارف ,مصر ,ط1953,ص841
[2] المرجع نفسه ص841

أيضا هناك فئة الأغربة او السود الذين يضهدهم المجتمع ,لأن دماءهم ليست عربية خالصة ,من هؤلاء تأبط شرا والسليك بن السلكة والشنفري .[1]

والصعاليك هم عصابات قطعت ما بينهما وبين قبائلها من صلات , وانطلقت الر الصحراء لتشق لنفسها طريقا في الحياة , وقد جمع بينهما على اختلاف قبائلهما الفقر والتشرد والتمرد والكفر بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يؤمن بها المجتمع الذي حرجت عليه فجاشت نفوسهم بالثورة على المجتمع الظالم وكانت ثورتهم اجتماعية ينشدون من ورائها عدالة المجتمع في النظر اليهم بوصفهم طائفة من الادميين لها حقوقها الانسانية وكانت كذلك ثورة اقتصادية من اجل اعادة توزيع الثروة .[2]

ويذكر بعض الباحثين ان لطبعة الارض والبيئة الجغرافية التي عاش عليها الصعاليك اثرا في تصعلكهم , ولكنه امر نسبي ولا يمكن اطلاقه بصفة عامة , لأنه يفضي الى ان يصبح العرب جميعا من الصعاليك .

. وهناك اسباب اخرى ذاتية تتعلق بالفرد نفسه وطبيعة شخصيته ومدى تقبله للخروج عن العرف السائد وهو امر يختلف من فرد لأخر .[3]

نلخص من هذا الى ان هذه الظاهرة نشأت نتيجة اسباب عدة ,اهمها الجانب الاقتصادي وتركز الثروة والمال عند مجموعة معينة مما خلق مجتما يضم السادة والعبيد , هذه الاسباب العامة , اما الاسباب الخاصة فهي تخص الفرد نفسه من حيث مدى ايمانه بأعراف المجتمع وتقاليده او عدم إيمانه بها .

3-مصادر شعر الصعاليك وموضوعاته :

3-1 مصادر شعر الصعاليك

قد عاش الصعاليك حياة متشردة بين ارجاء الصحراء الواسعة الرهيبة , حيث يعيش الحيوان النافع والوحش الضاري وكانت سبل الاتصال بينهم وبين قبائلهم عداوة مستحكمة , ومعنى هذا ان كثيرا من شعر الصعاليك طاع بين افاق الصحراء المجهولة و وذهبت انغامه ما بين حيوانها ووحوشها , حيث لا ناطق ولا سميع ولا رواية إلا هؤلاء الصعاليك انفسهم , ولا ريب ان هؤلاء الصعاليك قد مرت بهم في حياتهم فترات

---

[1] محمد علي مضوي ,القيم الاخلاقية والاساليب الفنية في شعر الصعاليك ,اشراف الدكتور بابكر يوسف ,قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية ,كلية التربية ,جامعة الجزيرة ,2014م,ص 35

[2] المرجع نفسه ص 36

[3] عبد الحليم حنفي , شعر الصعاليك , منهجه وخصائصه , الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة ,1987م, ص 63

عاشوا فيها مع قبائلهم حياة قبلية متوافقة اجتماعيا , وهي تلك الفترات التي سبقت حياتهم المتصعلكة ,ومن الطبيعي ان يكون بعض هؤلاء الشعراء الصعاليك قد اكتملت ملكاتهم الفنية قبل ان يتصعلكوا , وان يكونوا شاركوا سائر شعراء قبائلهم في حياتهم الفنية مثل قيس بن الحدادية الذي شارك قبيلته اجتماعيا وفنيا مشاركة قوية خاض معها غمار ايامها , بل قادها احيانا الى مواطن النصر وتغنى بهذا كله في شعره , ومن الطبيعي ان تحرص القبيلة على هذا الشعر وترويه وتتغنى به وتتناقله جيلا بعد جيل حتى يتلقفه من افواه أبنائها رواة الشعر العربي الذين كانوا يشدون الرحال الى البادية ليجمعوا شعر قبائلها .[1]

وايضا مجموعة الشعر التي خلت من مهاجمة القبيلة او التعرض لها بما تكره ,كوصف الغارات او وصف وحوش الصحراء , او قصص تلك الاشباح التي كانت تتراءى للصعاليك في تشردهم في ليالي الصحراء المظلمة , فما على القبيلة ضير من رواية هذا الشعر او هذه الاقاصيص العجيبة التي ترضي الذوق الشعبي , في اوقات فراغها او في ليالي اسمارها .

وايضا مجموعة الشعراء الصعاليك الذين فقدوا توافقهم الاجتماعي مع قبائلهم لأسباب اقتصادية او اجتماعية ولكنهم لم يفارقوها مثل صعاليك هذيل .[2]

وهذه المجموعات الثلاث لم تجد قبائلهم ضيرا من ان تروي ما وصل اليها من شعرهم وبخاصة لأنه يصلح مادة للسمر الممتع الشهي , ومعنى هذا ان المصدر الأول من مصادر شعر الصعاليك هو قبائلهم نفسها .

وكان بعض الصعاليك خلعاء تبرأت منهم قبائلهم وطردتهم من حماها وقد استجاروا ببعض القبائل , ومن الطبيعي ان يتحدث شعراء هذه الطائفة من الصعاليك عن هذا الجوار في شعرهم , فيمدحون من اجارهم ويثنون عليهم بما يرونه ردا لذلك الدين الذي طوقت به اعناقهم , ومن الطبيعي ايضا ان يتعرضوا لقبائلهم التي خلعتهم فيهجونهم وبالذات اولئك الذين كانوا سببا في خلعهم , مما نتج عن ذلك حرص شديد من القبائل التي اجارتهم على شعرهم ,وان يعملوا على اذاعته بين العرب و لأنه تسجيل لبعض مفاخرهم واشادة ببعض امجادهم , وايضا نشر ما قاله هؤلاء الصعاليك في قبائلهم التي خلعتهم لأنه فرصة للنيل منها , وبناء على ذلك ان المصدر الثاني من مصادر شعر الصعاليك , تلك القبائل التي استجار بها الخلعاء .[3]

---

[1] يوسف خليف , مرجع سابق , ص 157

[2] المرجع نفسه .ص 157

[3] المرجع نفسه ؛ص 158

وكان الصعاليك يرددون شعر شعرائهم ويتغنون به في كل مناسبة ,لأنه صورة من حياتهم وصدى لما يدور في نفوسهم , ومن الطبيعي ان يعمل هؤلاء الصعاليك على ان يذيعوا هذا الشعر ما استطاعوا الى ذلك سبيلا , لأنه تعبيرا عن مذهبهم في الحياة , وساعدهم على هذا ما كان يجده هذا الشعر من اعجاب في الاوساط الشعبية التي كانت تفتن بهذا اللون من الشعر بما فيه من غرابة وما فيه من بطولة لأنه تعبيرا بما يحسونه وما يشعرون به .

ومعمى هذا ان المصدر الثالث من مصادر شعر الصعاليك هم الصعاليك انفسهم .[1]

وعن طريق هذه المصادر وصل شعر الصعاليك الى الرواة , وقد تنبهوا الى ان هذا الشعر يكون مجموعة متشابهة المقومات الفنية , فعملوا على جمعه في دواوين خاصة , ولكن مع الاسف الشديد لم يصل الى العصر الحديث من هذه الدواوين إلا أسماؤها واسماء مؤلفيها , اما هي فقد ضاعت مع ما ضاع من التراث العربي القديم .[2]

4-خصائص شعر الصعاليك

تميّز شعر الصعاليك بجميع خصائص الشعر الجاهلي الفنية والجمالية، وامتّد على كامل فضائه فشمل جميع أنماطه، لكنه انسحب من ساحة الأطلال، ومن رنة التصريع. فالطلل تقليد فني جاهلي، يبدو فيه المكان ممزقا مندثرا، مرتدا للماضي المدمر للعالم، يبكي فيه الشاعر مستعيدا ذكرياته، بيد أن عالم الصعاليك جديد، يتطلع نحو المستقبل، لا تربطه بالماضي رابطة، حيث لا يملكون شيئا، جل مالهم حسام. قال عمرو بن براق :

وكيفَ ينامُ الليلَ من جُلَّ مالِهِ حُسَامُ كلونِ الملحِ أبيضَ صَارِمُ

أصْبحت عِندهمُ الأماكنُ متسَاوية، طَالما حقَّقَت لهم المآربُ والأغراضُ،

الشيء الذي أضعفَ الارتباطَ بها :ففي الأرضِ عن دارِ المذلةِ مذهبُ

أما الزمن فيبدو في شعر القبيلة دائريا، يرتد إلى الماضي المستقر ،العصر الذهبي المتميز بالتناغم والخصب، لكنه تحول عند الصعاليك إلى زمن سهمي، متجه نحو المستقبل .يؤسس نص الصعاليك للزمن الفردي هاربا من الزمن الجماعي، ملغيا فاعلية الزمن لبناء فاعلية الإنسان، خارجا عن الرموز الأساسية أولها رمز الأطلال. إنه

[1] المرجع السابق ؛ص 159
[2] عبد الحليم حنفي , شعر الصعاليك منهجه وخصائصه ,ص 143

لم يعد يعرف الرمز بعد أن غدا يؤسس للفعل الإنساني باعتباره الخالق المبدع، يقضي على الانتقال من مكان مجدب إلى مكان خصب بحثا عن عالم حاضر يكسب فيه قوته بفعله، يندفع في العالم لنيل الرزق بالفعل البطولي.[1]

التصريع تقليد فني، يُسهم في بناء جمالية النص الشعري، لم يلتزمه الصعاليك (إلاّ في القليل النادر، فالطابع الغالب عليه خلوه من هذه السمة البارزة في شعر غيرهم، بينما عندهم لا نجد إلاّ نسبة قليلة مصرعة، أما الكثرة الغالبة فلا تصريع فيها.[2]

إن أكثرية شعر الصعاليك غير مصرع، على خلاف أكثرية شعر غيرهم فقصائدهم المصرعة قليلة معدودة، بينما سائر قصائدهم جاءت بدون تصريع، مع وضوح عدم البتر في معظمها .أما مقطوعاتهم فقليل منها نجد فيه التصريع. [3]

إن رفض الصعاليك للتقاليد الفنية على غرار رفضهم للعادات الاجتماعية راجع إلى أنهم قد خرجوا في حياتهم عن المجتمع القبلي الجاهلي وقيمه وأخلاقه، وكانوا شذوذا في هذا المجتمع. ومن الطبيعي، والحالة هذه، أن يكون شعرهم شذوذا أيضا في الشعر الجاهلي. فإذا وجد الدارسون في شعر هؤلاء الصعاليك شعرا منتميا إلى القبيلة وقيمها وأخلاقها، اعتبر الشعر شذوذا داخل الشذوذ.[4]

إن انسحاب شعر الصعاليك من ساحة الأطلال، ومن رنة التصريع، إعلانا للاحتجاج وإظهارا للقهر المسلط على مجتمعهم عبر القوانين التي لم ترق لهم بعد أن قذفتهم إلى قاع الهرم الاجتماعي، فانتهكوا الأعراف الاجتماعية وأهدروا بعض الرموز الفنية، وأبقوا على خصائص الشعر الجمالية كالموسيقى بنوعيها الداخلية والخارجية، تمريرا لخطابهم وإيصالا لصوتهم بقصدية الإمتاع والإقناع.

إن الرغبة في تحقيق صورة من العدالة الاجتماعية ومحو الفوارق الطبقية، واسترجاع الحقوق المدنية، هو الدافع الأساس إلى تصوير الصراع بين الأحرار والأرقاء، بين الفقراء والأغنياء، عبر لون شعري جّ سد أفكارهم وأبرز مظالمهم، فلما لم يجدوا اليد الممدودة إليهم، انفصلوا عن جسدهم القبيلة، مفضلين الخروج إلى الفيافي والقفار بحثا عن مجتمع بديل عادل، حيث يسترّ دون فيه حقوقهم المهضومة وحرياتهم المنهوبة.[5]

واهم خصائص شعر الصعاليك بصفة عامة

---

[1] المرجع السابق ؛ص 401

[2] المرجع نفسه ص402

[3] عبد الحليم حنفي ,مرجع سابق ص 403

[4] أحمد بوزفور، تأبط شعرا، نشر الفنك، الدار البيضاء، المغرب، ص172

[5] محمد الصادق بروان ,عودة الى الخطاب الشعري لدى صعاليك ما قبل الاسلام ,مجلة الخطاب ,جامعة مولود معمري ,العدد13,ص172

- صور ضربا من الأخلاق والنزاعات لا نجده فيً غيره.

_شعرهمٌ صور نفسياتهم وأعمالهم ، فهو صدى للواقع.

_ٌ تمٌز شعرهم بوحدة الموضوع ، فلٌس فٌه مقدمات تمهده من غزل وبكاء على الأطلال ووصف لرحٌل او استطراد إلى موضوع أخر.

_أكثر شعرهم مقطعات لا قصائد ، ولعل مرد هذا إلى أنهم خفة وسرعة واختلاس، فجاء شعرهم صورة من حٌالتهم.

_لٌس في شعرهم غزل وكيف يتغزل من يقضي نهاره يترقب وليله يترصد ولا يستمر في مقام

-يكثرون من توجيه الخطاب في شعرهم الى زوجاتهم .[1]

[1] اسماء ابوبكر محمد ,ديوان عروة بن الورد امير الصعاليك ,دراسة وشرح وتحقيق , دار الكتب العلمية ,بيروت , لبنان ,1418ه/1998م ,ص 43

الفصل الاول :جمالية المطلع في قصائد الشاعرين

الفصل الاول: جمالية المطلع في قصائد الشاعرين

تمهيد:

1-مفهوم المطلع واهميته

استقرت الرؤية النقدية والتصنيف البنيوي لأجزاء القصيدة العربية التقليدية على حصر المطلع في البيت الأول. واذاً فلا حاجة إلى الوقوف طويلا عند ظاهرة الغموض التي لاحظها الدكتور عبد الحليم حفني محقا، في محاولات تحديد بعض القدماء للمطلع. فقد لاحظ أن :" ... النقاد القدماء لم يتفقوا على تسمية معينة للبدء الذي تبدأ به القصيدة، بل يتضح اختلافهم في هذا .وقد استند في ذلك إلى نص صريح لابن رشيق، يشير إلى أن " ... أهل المعرفة بالشعر ونقده يختلفون في مدلول المطلع، فبعضهم يرى أنه ليس البيت الأول، بل ولا البيت الكامل، وانما هو أول البيت فقط ، وبعضهم يرى أن المطلع لا يراد به أول البيت، وانما ي ارد به أول كلام مبني على كلام سابق ومرتبط به، فنهاية الكلام السابق تسمى فصلا، وبداية الكلام اللاحق والمبني عليه تسمى مطلعا، كما أن الكلام اللاحق نفسه يسمى وصلا.[1]

وغاية ما يقال هنا أن المطلع بالمفهوم الاصطلاحي – ولا مشاحة في المصطلح– انتهى أخيرا في الأذهان أنه البيت الأول دون غيره، وغالب الشروط البلاغية التي خص بها تنطق بذلك خصوصا التصريع الذي يجمع صوتيا بين شطريه، غير متجاهلين أن بعض القصائد تخلو منه و لكن على قلة .

ومطلع القصيدة لقي اهتماما كبيرا لدى الشعراء و النقاد كونها تعتبر مفتاح للقصيدة، " ولقد قيل لبعض الحذاق بصناعة الشعر : لقد طار اسمك و اشتهر، فقال : لأني أقللت الحز، وطبقت المفصل، و أصبحت مقاتل(مقاصد(الكلام، وقرطست نكت الأغراض بحسن الفواتح و الخواتم، ولطف الخروج الى المدح والهجاء ... وقد صدق، لأن حسن الافتتاح داعية الانشراح، ومطية النجاح ... وخاتمة الكلام أبقى و ألصق بالنفس لقرب العهد بها .فالسلاسة بين الفواتح و الخواتم تعر عن براعة الشاعر لذلك اهتم الشعراء و النقاد بمقدمات القصيدة[2].

[1] شعلال رشيد ، شعرية الاستهلال عند عبد الله البردوني، رسالة مقدمة لنيل شهادة ؛كلية الآداب و اللغات، قسم الآداب و اللغة العربية، جامعة 8ماي 1945،قالمة، ص 30

[2] بت ؛ المرجع نفسه ؛ص29

ولعل خلو القصيدة العربية القديمة من العنوان كان أحد الأسباب التي جعلت المطلع يستقطب جل اهتمام المبدع والناقد معا وهو ما أحله محل العنونة في الدراسات السيميولوجية، فمعلوم أن السيميولوجي احتفت بالعنوان الذي رأت فيه مصطلحا إجرائيا حاسما في مقاربة النص الأدبيون مفتاحا لابد منه للولوج إلى مغاليق بنيته المعقدة، كما أنه يتيح تفكيك جسد النص للوصول إلى سبر أبعاده الدلالية و الرمزية [1].

المبحث الاول : المستوى الافرادي

المطلب الاول : التعريف والتنكير

إذا كان التوجه النفسي والفكري عند المتلقي أحد أهم مرجعيات التقديم والتأخير، فكذلك التعريف والتنكير. ولا يخفى ما بين هذين البابين من تداخل، فمن الطبيعي أن يُستقبل المستمع بما يعرف فيُقدم له في الكلام، في حين يؤخر له ما ينكر. لهذا كان الأصل في المبتدأ التعريف وفي الخبر التنكير، على أساس أن الأول قد استقر – من حيث ذاته– في ذهن المستمع، وتحققت ماهيته في نفسه، ليأتي بعد ذلك الخبر صفة جديدة لذلك المبتدأ يفترض أن المتلقي كان يجهلها، فيستفيد بذكرها معرفة جديدة بالمبتدأ.[2]

واذا لم تكن للاسم الُمعّرف في صدر المطلع المقدرة على لفت نظر الدارس، لكون التعريف هو الأصل في المبتدأ حسب القاعدة النحوية، فإن الحالة المعاكسة — أي وروده نكرة – لها القدرة الكافية على استيقاف الفكر واعمال النظر. لكون هذه الحالة انزياحا صريحا عن تلك القاعدة، ولا يختلف الأمر عند تقدير النكرة خبرا مقدما، إذ إنه لا يخرج عن كونه انزياحا موضعيا على خلاف الأصل في تقدم المبتدإ، وفي الحالين يكون أول ما يطرق السمعَ نكرة. [3]

من هنا لا يجد الدارس بدا من الوقوف عند ابتداءات كثيرة للشاعرين عروة بن الورد والسليك حلت النكرات في الصدر منها :

يقول عروة :

اقِلّي عَليَّ اللومَ يا بنةَ منذرٍ ونَامي فإنْ لمْ تَشْتهِي النومَ فاسْهَري[4]

وهنا ابتدأ عروة بفعل الامر اقلي الذي غرضه الاستعلاء ؛وهنا حلت النكرة مكان المعرفة.

---

[1] كربع ليني ,شعرية المطلع في المعلقات السبع ,إد علي رحماني ,كلية الادب واللغات قسم الآداب واللغة العربية ,جامعة بسكرة ,2012/2020م , ص 28
[2] بوعلام بوعامر ؛شعرية المطلع في القصيدة العباسية ؛ رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في اللغة العربية وآدابها ؛ كلية الادب واللغات ؛قسم اللغة العربية وآدابها ؛جامعة الحاج لخضر باتنة ؛ص 198
[3] المرجع نفسه ؛ ص 201
[4] عروة بن الورد ؛الديوان ؛ص34

ويقول ايضا :

لحَا اللهُ صعلوكاً اذا جَنَّ ليلهٌ مُصَافِي المَّشَاشِ الفاً كل مجْزَرِ [1]

في هذا البيت ابتدأ عروة بالفعل لحا نكرا ودلالته البلاغية المدح .

ويقول ايضا :

فإن تَقْتُلوا مِنَّا كريماً فإنَّنا قَتلنا بهِ مأْوى الصَّعاليك اشْيما [2]

ابتدأ بحرف التوكيد(ان) وغرضه التهديد والوعيد .

ويقول ايضا :

وعَيابةٍ للجُود لمْ يدرِ انَّني بانتِهابِ مَالِ البَّاخِلينَ موكَّلٌ[3]

في هذا البيت ورد التنكير دلالة على الفخر بالذات .

ويقول السليك :

بكَى صَرداً لمَّا رأَى الحَيَّ أعْرضتْ مَهَامهُ رَمْلُ دونَهم وسُهوبُ [4]

في البيت ورد التنكير دلالة على الحزن والالم .

ويقول ايضا :

امْعَتنقي رَيبٌ المنونِ ولم ارعَ عَصَافِير وادٍ بين جاشٍ ومارِبِ[5]

دلالة التنكير في هذا البيت هي الفخر و التعظيم .

ويقول ايضا :

وتَبَسُمٍ عن ألمى اللثّات مفلجُ خليقُ الثَّنايا بالعزوبةِ والبَّرِدِ.

جاء التنكير في هذا البيت دلالة على المدح .

المطلب الثاني :الضمائر والمبهمات

---

[1] المصدر نفسه ؛ص37

[2] المصدر نفسه ؛ص39

[3] المصدر نفسه ؛ص 40

[4] السليك بن السلكة ؛الديوان ؛ص44

[5] المصدر نفسه ؛ص 48

1- مفاهيم :

ا- الضمير في اللغة يفيد الخفاء والضالة والغياب؛ ضمر بالفتح يضمر ضمورا وضمر بالضم واضمر؛؛يضمر ما في نفسه ؛والاسم الضمير والجمع الضمائر ؛؛..الضمار هو الغائب الذي لا يرجى.[1]

اما في الاصطلاح فالضمائر مجموعة من الكلمات صغيرة التكوين ضئيلة الحجم ,كل كلمة منها تعبر عن معنى مقصود لا يزهر للسامع ؛ولا ينجلي إلا بما يعين على ذلك من تكلم وخطاب ؛وسبق ذكر لغائب .[2]

والضمائر في العربية تنقسم باعتبار دلالتها الى ثلاثة اقسام ؛ضمائر المتكلم ؛وضمائر المخاطب ؛وضمائر الغائب ؛اما من ناحية ظهوره في الكلام او عدمه فتنقسم الى بارزة ومستترة ؛ فالبارز هو الذي له صورة ظاهرة في التركيب نطقا وكتابة ؛والمستتر ما يكون خفيا غير ظاهر في النطق والكتابة ...والبارز قسمان اولهما المتصل وهو الذي يقع في اخر الكلمة ولا يمكن ان يكون في صدرها ؛ولا في صدر جملتها ...ثانيها المنفصل وهو الذي يمكن ان يقع في اول جملته ؛فهو يستقل بنفسه عن عامله .[3]

ب- وظائف الضمير :

اصل وضع الضمير في اللغة هو الاختصار وتفادي التكرار واعادة الذكر ؛فيكتفي بان يكنى بالضمائر عن الاسماء الظاهرة ؛ غير انه قد يفيد الضمير دلالات اخرى تثيرها دواع بلاغية اهما (التقرير ؛التعظيم ؛التحقير ؛التخصيص ؛؛؛).[4]

2-الضمائر في مطلع قصائد والسليك :

الدارس لقصائد عروة والسليك يجد ابتدأت قليلة لهما بالضمائر ؛من ذلك :

يقول عروة بن الورد:

إن تأخذوا اسْماءَ موقفَ ساعةٍ فمأحذُ ليْلىَ ؛وهِي عَذْراءَ أعْجبُ [5]

[1] ابن منظور ؛مادةضمر؛ج4 ؛491
[2] مجمد عبد الله جبر ؛الضمائر في اللغة العربية ؛دار العارف ؛ القاهرة ؛د ط ؛1980م؛ ص 12
[3] عباس حسن ؛ النجو الوافي ؛دار المعارف ؛القاهرة ؛ط15؛ ج1؛ ص 121
[4] بتصرف ؛المرجع السابق ؛ ص 15
[5] عروة بن الورد؛ الديوان ؛ص 51

الضمير في هذا البيت (هي) ؛ومناسبة البيت ان العامريين اخذو امرأة عبسية متزوجة ؛ويأتي التخصيص في ألأخذ في انه نزع منهم امرأة عذراء مقابلها ؛وقد دل الضمير على تخصيص الاخذ .

ويقول ايضا :

إنِيّ امرؤُ عَافٍ إنَائي شِركةً وأنتَ امرؤٌ عافٍ إنائُكَ واحِدٌ[1]

إناءه شركة بينه وبين الفقراء ؛وانت إناءك خاص بك ؛ وفي الضمير (انت) زم وهجاء فهو دلالة على البخل .

ويقول السليك :

المَّ خيال من نشيبةٍ بالرَّكبِ وهُنَّ عِجالٌ عنْ نيالٍ وعنْ نقْبِ[2]

النشيبة هي امية في اللسان والنيال والنقب هما قريتين باليمامة ؛ والضمير (هن) في هذا البيت افاد التوصيف .

المبحث الثاني :المستوى التركيبي

تمهيد : التركيب هو تنضيد الكلام ونظمه لتشكيل سياق الخطاب الادبي , وهو عنصر اساسي في الظاهرة اللغوية , فعملية التركيب لا تتم بطريقة عشوائية , بل تتطلب مهارة الكاتب وقدرته على تنسيق كلماته وصياغة الفاظه وافكاره , فعملية التركيب عملية ذهنية فكرية تقود المؤلف الي ضبط قواعد الكلام للغته المنطوقة حيث يتسنى له ان يخرجها في قالب فني.[3]

وتهتم البنية التركيبية برصد الوحدات اللسانيةفي العمل الأدبي وكيفية انتظامها وهي من الوسائل التي يتوصل بها إلى معرفة المعنى وكيفية صياغتها ؛لأنها تمثل خاصية او سمة اسلوبية بانزياحاتها وخروجها عن النمط المألوف للغة ؛ ومن أهم البنى التركيبية نجد التقديم والتأخير والحذف .

المطلب الاول : التقديم والتأخير

[1] المصدر نفسه ؛ص 61

[2] السليك بن السلكة ؛الديوان ؛ص 49

[3] رشيد صياحي ,لمقدمي قندوز ,دراسة اسلوبية في شعر موسى الاحمدي نويوات , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تحصص ادب جزائري ,السعيدي حمودي ,كلية الادب واللغات , جامعة محمد بوضياف , المسيلة ,2019/2018م,ص16

1-مفاهيم : يعتبر التقديم والتأخير ركيزة اساسية في بناء الجملة لتحقيق بلاغتها وذلك بنقل الكلام من مستواه العادي الى مستوى ارفع واكثر ابداعا ؛وقد أدرك عبد القاهر الجرجاني أن للتقديم والتأخير قيمة دلالية على مستوى التركيب الجملي وفي ذلك يقول :هو باب كثير الفؤائد جم المحاسن ؛واسع التصرف ؛بعد الغاية ؛لا يزال يفتر لك عن بديعة ؛ويفضي بك الى لطيفة ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعة ؛ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ؛ولطف عندكأن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان الى مكان اخر [1].

لذلك يعد التقديم والتأخير نوعا من انواع الخرق والانزياح في التركيب ,لأن الكلام إذا جاء على الأصل يكون شيئا طبيعيا لا يحتاج إلى التعليل .

ب-التقديم والتأخير في قصائد عروة والسليك :

ومما ورد من ظاهرة التقديم والتأخير في شعر عروة والسليك ما يلي :

يقول عروة :

أرى أمَّ حسانٍ الغَّداةَ تلومُني تُخَوِّفُني الأعْداءُ والنَّفسَ أخْوفُ [2]

في هذا البيت المفعول به "الغداة " مقدم على العامل فيه "تلومني ".

ويقول ايضا :

قُلتُ لقومٍ؛ في الكَّنيفِ ترَوَّحُوا عَشيةَ بِتنَا عِندَ ماوانٍ ؛رُزحِ [3]

تقدير الكلام :لقول لقوم رزح عشية ؛؛هنا النعت على منعوته .

ويقول ايضا :

أفِي نَابٍ مَنْحَاها فقِيراً لهٌ بِطَنابِنا ؛طَنبُ مَصِيتُ [4]

هنا تم تقديم الخبر على المبتدأ .

ويقول ايضا :

---

[1] عبد القاهر الجرجاني ؛دلائل الإعجاز في علم المعاني ؛تح/محمد رشيد رضا ؛ دار الكتب العلمية ؛بيروت ؛لبنان ؛ط1 ؛1988م ؛ص 83

[2] عروة بن الورد ؛الديوان ؛87

[3] المصدر نفسه ؛ص51

[4] المصدر نفسه ؛ص 49

دَعِيني للغِنى اسْعى فإنِّي رأيتُ النَّاسَ شَرَّهم الفّقِير [1]

المبتدأ (رأيت الناس) نلاحظ تقديم الخبر على المبتدأ .

المطلب الثاني : الحذف

1-مفاهيم :الحذف من موضوعات البلاغة العربية التي لها الاهمية الكبيرة في رصد الدلالة ؛ ويعد الحذف من ابرز العوارض في الكلام ؛فلا تكاد تخلو منه جملة ؛والحذف ليس تلاعبا بالألفاظ او تحذلقا يجوز فعله مرة وتركه مرة أخرى ,وانما حاجة يلح علي وجودها المعنى ؛ولهذا نرى ابن الاثير يشدد على انه من شروط المحذوف في البلاغة انه "متى ظهر صار الكلام إلى شيء غث لا يناسب ما كان عليه أولا من الطلاوة والحسن ؛ فالحذف ضرورة فنية ودلالية يقتضينها السياق ؛ بمعنى انه لا يجوز أن نسوي بين الأسلوب ذي الحذف والاسلوب ذي الذكر ؛كما يستمد الحذف اهميته من حيث انه لا يورد المنتظر من الألفاظ ؛ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة فكرية توقظ ذهنه وتجعله يتخيل ما هو مقصود ؛وعملية التخيل هذه تودي الى حدوث تفاعل خاص بين الباث والمتلقي قائم على الارسال المشفر .[2]

2-الحذف في قصائد عروة والسليك :

يقول عروة :

تقُول سُلَيْمَى لو اقَّمْتَ لسِرنَا ولمْ تَدرِ أنِّي للمَقامِ أطُوفُ [3]

وفي هذا البيت حذف الفاعل واكتفى بالفعل فزوجة عروة ما يسرها هو "مقامه ؛وهو الفاعل المحذوف الذي دل عليه الفعل .

ويقول ايضا :

لِسَانٌ وسَيفٌ صَارِمُ وحَفِيظة ورأيٌ لآرَاءِ الرِّجالِ صَروعُ[4]

هنا الخبر حذف جوازا ؛فلفظ لسان في مطلع البيت وقع مبتدأ لخبر محذوف تقديره شبه الجملة "عندي" وهذا التخرج يعضده ويوضحه البيت السابق له .

---

[1] نفس المصدر ؛ ص 79

[2] رشيد بن قسيمة , شعر عروة بن الورد - دراسة اسلوبية , اطروحة دكتوراه , إ عماري شلواي , قسم الآداب واللغة العربية , كلية الآداب واللغات , جامعة محمد خيضر –بسكرة -, 2016/2017م , ص 193

[3] المصدر السابق ؛ص73

[4] المصدر نفسه ؛ ص 80

ويقول ايضا :

لا تَلُمْ شَيخي فَمَا ادْرِي بهِ غَيْرَ أنْ شَارِكَ نَهْداً في النَّسبِ [1]

هنا حذف المفعول به بغرض الايجاز ؛ والملاحظ على البيت انه لم يتأثر بالحذف لذا فحذفه ابلغ من ذكره .

يقول ايضا :

ذَرِيني ونَفْسِي امَّ حَسانٍ إنَّني بِها قَبْل أنْ لا يَملك البِيعَ مُشْتري [2]

في هذا البيت حذف النداء ؛تقدير الكلام يا ام حسان .

مما سبق نلاحظ ان لجوء الى الحذف وتجنب الافصاح كان ازيد وابلغ في الدلالة عن المعنى الذي يستدعيه السياق وطبيعة الموقف التعبيري مما ادى الى تضاعف احساس المتلقي بأفكار الشاعر من خلال اهميته في إثراء المعنى .

المبحث الثالث :المستوى الايقاعي (ظاهرة التصريع والتقفية).

المطلب الاول : مفاهيم

1* مفهوم الايقاع : الايقاع من ايقاع اللحن والغناء وهو ان يوقع اللحن ؛ والمراد به في علم الموسيقى النقلة على النغم في ازمنة محدودة المقادير والنسب ؛ وقد تنبه الى ما في الكون من ايقاع ؛فقال الجاحظ "ما اودع صنوف سائر الحيوان من ضروب المعارف وفطرها عليه من غريب الهدايا وسخر حناجرها له من ضروب النغم الموزونة والاصوات الملحنة ؛ والمخارج الشجية والاغاني المطربة فقد يقال أن جميع اصواتها معدلة وموزونة موقعة .

ويعرفه ابن طباطبة في كتابه عيار الشعر :"الشعر الموزون ايقاع يطرب الفهم لصوابه وما يرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه فإذا اجتمع للفهم من صحة وزن الشعر صحة المعنى ؛وعذوبة اللفظ مسموعة ومعقولة من الكدر ثم قبوله له واشتماله عليه ,وإن نقص جزء من اجزاءه التي يعمل بها وهي :اعتدال الوزن وصواب المعنى ؛وحسن اللفظ ؛كان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه .[3]

---

[1] المصدر السابق ؛ص48

[2] المصدر نفسه ؛ص 67

[3] محمد علوان سالمان ؛الايقاع في شعر الحداثة ؛دراسة تطبيقية على دواوين فاروق شوشة وإبراهيم ابو سنة ؛ دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ؛ط1 ؛2008م ؛ص 32

والايقاع نوعان :

ايقاع تلقائي :وهو ما لا يقصد منه اي نوع من انواع التاثير الفني في النقس مثل حركات البندول ودقات الساعة واصوات الطبيعة ؛؛؛.

والايقاع الفني : وهذا هو النوع الذي تتعدد عناصره في الفنون ؛كالشعر ؛والموسيقى ؛والرقص وهذا النوع مقصود به أحداث تأثيرات وانفعالات معينة في نفس المتلقي ؛لأنه اساس يعبر عن احساسات ومشاعر في محدث الايقاع .[1]

وعليه فالإيقاع ليس مجرد التلوين الصوتي ؛انما فاعلية مؤثرة في بنية القصيدة .

2*-التصريع :من الامور التي شدت انتباه نقادنا القدماء فاعتبروه ضرورة ذلك انه مذهب كبار الشعراء ,والتصريع " هو توافق شطري البيت الشعري الاول في مطلع القصيدة في الحرف الاخير , ويختص بالبيت الأول فقط في مطلع القصيدة وسمي تصريعا لتشابه البيتين في الحرف الاخير وفي حركته ؛ وهو ايضا " تغيير العروض لتلائم الضرب وزنا وقافية بزيادة او نقص ".[2]

والعروضين يطلقون على الإيقاع حين يتحد بين الاول من البيت والقافية في اخره تصريعا ؛ فبه يعرف قبل تمام البيت روي القصيدة وقافيتها ؛وهذا له فضيلة اخرى لما فيه من نظم يحدث في إذن المتلقي ما يشد انتباهه ؛فيدخل في عالم القصيدة أول وهلة مستسلما لأي تأثير ؛[3]

احتلت القافية من الاسلوبية ؛وذلك لأهميتها الدلالية ولتأثرها في القارئ فحريته الكاملة في بداية الشعر تتقيد تدريجيا حتى تتلاشى في نهاية البيت الوحيد القافية .

فالقافية عند الخليل " هي اخر ساكنين في البيت مع بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذي قبل الساكن الاول منها .

وسميت القافية كذلك لأنها تقفوا أثر كل بيت أي تأتي في اخره " وهي نوعان :

مقيدة ومطلقة (الساكنة والمتحركة).[1]

---

[1] المرجع نفسه ؛ 31

[2] يوسف بكار ؛في العروض والقافية ؛دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع ؛بيروت ؛ط1 ؛2002م؛ ص 23

[3] المرجع نفسه ؛بتصرف؛ ص 23

والقافية في تشكيلها تتضمن الروي والذي يتموضع إلا في ثلاث مواضع :

- في اخر حرف البيت
- ما قبل الحرف الأخير مباشرة
- -قبل الحرف الأخير بحرف واحد

المطلب الثاني :التصريع في قصائد عروة والسليك :

سلف الذكر في المدخل ان أكثرية شعر الصعاليك غير مصرع، على خلاف أكثرية شعر غيرهم فقصائدهم المصرعة قليلة معدودة، بينما سائر قصائدهم جاءت بدون تصريع، مع وضوح عدم البتر في معظمها .أما مقطوعاتهم فقليل منها نجد فيه التصريع.

وقد ورد التصريع في البيت الاول في ديوان عروة في 4 قصائد من اصل 39 قصيدة في الديوان ؛الاول في قصيدته بعنوان "الثراء والفعال" حيث يقول :

ما بِالثَّراء يسودُ كُلَّ مسودٍ مُثرٍ؛ ولَكِن بالفِعالِ يسُودُ[2]

وفي قصيدة اخرى له بعنوان "الحنين الى سلمى " حيث يقول :

تَحنُ الى سَلْمَى بِحُر بلادِهَا وانْتَ عَليهَا بِالمَّلا ؛ كُنتَ أقْدرا[3]

وفي مطلع قصيدة اخرى له بعنوان "وفي الرحل أية " إذ يقول :

عَفتْ بُعْدنا من أمِ حَسانٍ غَضُور وفِي الرحَّلِ مِنها ايةً لا تَغِير [4]

وكذلك ورد التصريع في مطلع قصيدة اخرى له بعنوان "ورحلنا من الاجيال" حيث يقول :

ابْلغْ لدِيكَ عَامراً إنْ لقِيتْهَا فَقْد بَلَغتْ دارَ الحِفاظِ قَرارهَا [5]

-وورد التصريع في ديوان السليك في مطلع ثلاث قصائد من اصل قصائد الديوان ؛إذ يقول :

يُكَذِّبني العَمرانُ عَمْرُو بَن جُندبْ وعَمْرو بن سَعدٍ والمُكَذِبُ اكذبُ [1]

---

[1] عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف ؛الاصول الفنية لأوزان الشعر العربي ؛دار الجيل ؛بيروت ؛ط1 ؛1992م ؛ص 130
[2] عروة بن الورد ؛ الديوان ؛ص 57
[3] المصدر نفسه ؛ص 65
[4] المصدر نفسه ؛ ص 71
[5] المصدر نفسه ؛ص 76

وورد التصريع ايضا في مطلع قصيدة له من بحر الطويل :

الَمَّ خيالٌ من نشِيبةٍ بالرَّكبِ وهُنَّ عِجالٌ عن نِيالٍ وعنْ نُقْب [2]

ومن قصيدة اخرى قوله :

فِينَا يَجُولُ الحَيَّ في رونقِ الضُحى إذَا لمةٌ من الِ يَشْكر بِالعَرى [3]

والملاحظ ان التصريع لم يرد بكثرة في قصائد الشاعرين ؛اذ هو دليل على عدم التكلف ؛ودليل على قوة الشخصية وصدق العاطفة التي تظهر في قصائدهم .

وكذألك يعد هذا مظهر من مزاهر التمرد على المجتمع بحيث لم يقلدوه حتى في شعرهم الذي يبدؤونه غالبا بالتصريع .

[1] السليك بن السلكة ؛الديوان ؛ص 47
[2] المصدر نفسه ؛ص 49
[3] المصدر نفسه ؛ص 68

الفصل الثاني :جمالية الوصف في قصائد عروة والسليك

الفصل الثاني : جمالية الوصف في قصائد عروة بن الورد والسليك بن السلكة

المبحث الاول: انواع الوصف في قصائد الشاعرين

تمهيد :الوصف في اللغة والاصطلاح

-*لغة*: ورد في تاج العروس ,وصفه يصفه وصفاً وصفةً ,نعته وهذا صريح في ان الوصف والشعر مترادفان , وقد اكثر الناس من الفروق بينهما ولاسيما علماء الكلام وهو مشهور .[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور , وصف الشيء له وعليه وصفاً صفه , وقيل الوصف المصدر والصفة الجلية الليث ,الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته , وتواصفوا الشيء من الوصف وقوله عز وجل (وبنا الرحمن المستعان على ما تصفون) اراد ما تصفونه من الكذب , واستوصفه الشيء سأله ان يصف له , واتصف الشيء امكن وصفه .[2]

-اصطلاحا : هو إنشاء يراد به إعطاء صورة ذهنية عن مشهد أو شخص أو إحساس أو زمان للمقارئ أو المستمع .

وفي العمل الأدبي يخلق الوصف البيئة التي تجري فيهيا أحداث القصة.
الوصف هو نقل صورة العالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ، والعبارات، والتشابه والاستعارات التي تقوم لدى الأديب مقام الألوان لدى الرَّسام والنغم لدى الموسيقي. الوصف، هو تعبير عفوي عف المشاعر التي يحس بيها الأديب أمام الأحداث والمشاهد المحيطة به، أو العوامل الفاعلة في وعيه وفي لا وعيه .و لوصف الناجح، في شكله الخارجي والداخلي لا يعتمد عمى الشعور المتبع وحسب بل يتطلب من صاحبه التَّميز بخيال قادر عمى ترجمة المشاهد والعواطف وأبارزها من خلال التراكم الثقافي والفّني في صور بارعة وموجبة. وبذلك يمكن القول: أ ن الوصف هو النعت وهذا ما اجمع عليه أهل الأدب والنحاة أيضا، وأن الوصف شعور وجداني ينبع من الشخص تجاه الشيء الذي رآه، أو أحس به، أو تخيله، حيث يقوم برسم صورة لذلك الشيء سواء أكانت مكتوبة أو محكَّية أو مرسومة ليوصلهما إلى من حوله.

---

[1]ابي الفضل محمد مرتضى الزبيدي ,تاج العروس من جواهر القاموس , تحقيق حمد الجاسر ,دار الفكر , بيروت , ط1 ,1987م/1407ه ,مادة(وصف)
[2]ابن منظور ,لسان العرب , ,دار صادر , بيروت ,ط3 ,1414م/1388ه , مادة (وصف)

المطلب الاول : وصف المرأة عند عروة بن الورد والسليك بن السلكة

عروة بن الورد من أشهر الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي وقد اشتهر بالشجاعة والقوة والبطش ولكنه كان إنسانًا خلوقا لدى زوجاته ويعطف على الفقراء والمساكين ويغير من أجلهم ويقف إلى جانبهم .

وكان قد أصاب في بعض غاراته امرأة من كنانة، فاتَّخذها لنفسه، فأولدها وحج بها، ولقيه قومها , وقالوا: فأفدنا صاحبتنا فإنَّا نكره أن تكوف سبية عندك قال : على شريطة، قالوا: وماهي ؟ قال: على أن نخيرها بعد الغداء فإن اختارت أهلها أقامت فيهم، وان اختارتني خرجت بها، وكان يرى أَنَّها لا تختار عليه ، فأجابوه إلى ذلك وفادوا بها فلما خيروها اختارت قومها ثّم قالت: يا عروة والله ما أعلم ان امرأة ألقت سترها على بعلً خير منك وأغض طرفًا وأجود يداً، وأحمى لحقه[1].

وقال في ذلك :

ألا وابيك ؛لو كاليوم امري ومَنْ لكَ فِي التَّدَبرِ فيْ الامُورِ
إذَاً لملكتُ عصمةً أم وهبٍ على ماكنَّ من حسكَ الصُدورِ
فيا للناسِ كيفَ غَلبتُ نفسِي علىَ شيءٍ ويكْرَهُ ضَميري [2]

وفي مطلع قصيدة اخرى يتحدث عن موضوع ليس ببعيدٍ عن السابق حيث فارقته زوجته ليلى فنجده يقول :

تَحن إلى سَلمى بحُر بلادها وأنتَ عليها بالملأ كنتَ أقْدرا
تَحل بوادٍ من كراءٍ مُضلة تحاول ليلى أن اهابَ واحْصَرا
وكيفَ ترجيها وقد حيل دونها وقد جاورتْ حيا بتيمنَ مُنكَرا
تَبغانِي الاعْداء إما الى دمٍ وإما عراض الساعدينَ مصدراً
يظَلٌ الاباء ساقطا فوقَ متْنِه له العدوةَ الأولى ,إذا القِرن اصْحَرا

[1] عروة بن الورد , الديوان ؛ ص64
[2] المصدر نفسه ,ص 64

كأنَّ خَواتَ الرعدِ رزءُ زئيره من اللاء يَسكن العَّرين بعثرا
إذا نَحن ابردنا وردت ركَابنا وعنَّ لنا منْ امرنا ما تيَّسرا[1]

وكانت زوجة عروة تحبه حبا شديدا وكانت تلومه على خروجه للإغارة وذلك لأنها تخاف عليه من مكر الأعداء والاحتيال عليه , فنجد عروة نظم قصيدة بعنوان "يا ابنة منذر" يصف فيها الحوار الذي دار بينهما يقول فيها :

أقِلي علي اللوم يا ابنة منذرٍ ونامي , وإن لم تشْتهي النومَ فسْهري
ذريني ونفسي ام حسان ,إنني بهـــا قبـــل إن لا أملـــك البيـــع ,مشـــتري
أحاديث تبقى والفتى غير خالدٍ إذا هـــو امســـى هامـــةً فـــوق صـــيرٍ

وزوجة عروة دائما نا نجدها لا تكف عن لومه وعتابه , فقصيدة "ام حسان " إحدى هذه القصائد والتي يقول فيها :

أرى أُم؛ حُسام الغداةَ تلومني تُخَّـوفني الاعْـداءُ ,والـنَّفسَ اخْـوفُ
تقول سُليمى :لو اقَمْت لسرنَا ولم تَـــــدرِأني للمُقـــــام أُطـــــوْف
لعَـلَّ الـذي خوفتنـا مـن امَامِنـا يُصَـــــادفهُ في اهْلـــــهِ المُتخَلِّـــــفُ

ويقول في قصيدة اخرى بعنوان :اقصر من الغزو " :

تقولُ:

تقول : ألا اقْصِر من الغَّزو واشْتكي لها القَّولَ طرفُ احورَ العينِ دامعُ
سأُغنيك عن رجع المَلام بمزْمعٍ من الأمر ,لا يعشو عليهِ المطاوع
لبوسُ ثيابِ الموت حتى إلى الذي يُـوائم إمـا سَـائم او مُضَـارع
إذا أرهنته المتين شدةُ ماجدٍ فودعها القَّوم اللأُلى , ثم مَصَّعوا

[1] المصدر السابق نفسه ,ص65
[2] المصدر نفسه ص 67
[3] المصدر نفسه ص 87

ويَدعُونَنِي كَهلاً ,وقد عِشتُ حِقبةٌ وهنٌ ,عنِ الأزواج نحْوي نَوازع [1]

ففي هذه الابيات نرى استمرار الزوجة وإلحاحها على منع عروة من هذا الفعل الذي يعرض حياته للخطر , ولكن كلمته كانت هي الاقوى وهذا يدل على ان الرجل الجاهلي إذا اصر على فعل شيء فلا ترده قوة عن ذلك , فعروة فعل الخروج هذا من اجل إعانة العيال فعلا مقدس لابد منه ,حتى زوجته التي يحبها ويوقرها خالفها من اجل هذا الفعل .

وفي موضع اخر بعيد عن جو اللوم والعتاب الذي يتلقاه دوما من زوجته , نجده ذلك العاشق المشتاق لزوجته التي رحلت عنه ولم تترك له سوى لهيب الحب ونار العشق وتلك اللحظات السعيدة التي عاشها معها والتي لا يستطيع نسيانها ,فراح يتغنى ويتغزل بها وبمفاتنها وبلياليه معها , فهي تلك الزهرة التي لم تترك له سوى اثار الشوك الدامي في قلبه فنجد ذلك جليا في قصيدته "وفي الرحل اية " التي يقول فيها :

عفتْ بُعدنا من امَّ حسان عضورُ وفي الرَّحل منِها ايةُ لا تغيرُ
وبالغرِ والغراءُ منها منازل وحول الصَّفا من اهْلها متذورُ
لياليا إذ جيبها لك ناصح وإذ ريحُها مسك زكي وعنبرُ
الم تعلمي يا أمَّ حسان أننا خليطا زيالٍ ليس عن ذاك مقصرُ
وأن المَّنايا تغر كل ثنيةٍ فهلْ ذاك عما يبتغي القومَ مُحصرُ[2]

فمناسبة هذه الابيات جاءت بعد فراق سلمى لعروة وتخليها عنه , فهو لا يمكنه نسيانها ونسيان تلك الايام التي قضاها بجوارها , فنجد الحنين والاشتياق لها بارزا وصفه لصفاتها وذكر مفاتنها ,حيث شبه ريحها بطيب رائحة المسك والعنبر , فهو يتكلم مع نفسه ويتصورها على انها سلمى في قوله "ألا تعلمي " لأنه غير متوقع حياته بدونها , حيث كان يرى انه لا يفرقها عنه سوى الموت .

و قال السليك في وصف بنت قتادة خالة طرفة بن العبد وكانت قد خلصته من كوت محقق .

لعَمرُ أبيكَ والانباءُ تَنْمي لنِعْم الجَّار أخْتَ بنِي عُوارا
من الخَّفرات لم تَفضِح أبَاها ولمْ تِرفع لإخْوتِها شنارا
ولم تعجِز فكيهة يوم قَامتْ بنصْلِ السيفِ واسْتَلبوا الخِمَارا[1]

[1] المصدر نفسه ص 82
[2] المصدر السابق ؛ص 71

حتى ان هذه الابيات كانت سببا في رجوع بعض الضالات من النساء عن طريق الغي بعد الاسلام .

وفي مقطوعة اخرى من شعره يسجل حوارا دار بينه وبين امرأة لعلها تكون امراته ,

ألا عَتبتْ عليَّ فصَارمتْني وأعْجبَها ذُوو اللمَمِ الطِوالِ

فأنِّي يا ابْنَة الاقْوَامِ اربي عَلى فِعلِ الوفِّي منَ الرِّجالِ

فلا تَصِلي بِصعْلوكٍ نؤومٍ إذا أمْسى يعدُ من العِيالِ[2]

في هذه الابيات يلجا شاعرنا الى التلوين في اللفظ ومقارنة صورة بصورة وهو يعرض نفسه امام هذه المرأة فيضمها في جانب وغيره في الجانب الاخر ثم تبدا الحركة الصورية لريشته ترينا مظهره المزرى المزين بمحاسنه النفسية وشجاعته التي تظهر على شكل مآثر. [3]

فهذه المحبوبة عاتبت الشاعر على سواد بشرته، وخشونته وشظف عيشه ، مُظهرة إعجابها بالمراهقين الذين يطلون شعورهم حتى تلامس مناكبهم، فيجيبها بأنه أفضل منهم، فالرجولة الحقيقة لا يثبتها جمال الشكل ووضاءة الوجه، وإنما تثبتها الفعال .

فهذا السليك في موضع اخر يضع لنفسه هذا الشعار المبني على العفة المرتفعة باحتقاره للمرأة غير النَّوار , وهي المرأة النفور من الريبة فيقول :

يعافُ وصِالَ ذَاتِ البَّذلِ قَلبي ويَتْبع المُمْتنعةُ النْوَارَا [4]

فالشاعر لا يتعلق بالمرأة السهلة السريعة الي بذل نفسها ,وإنما يميل قلبه الى المرأة الشريفة الابية التي تنفر عن العمل القبيح وتمتنع عن اتيان الفاحشة .

وفي موقف انساني مؤثر يقدم السليك صورة لصنف من النساء يعاني الضيم والهوان والشاعر عاجز –لفقره– عن ان يفعل من اجلهن شيئا حتى ليشيب راسه مما يقاسيه نفسيا لأجلهن :

اشَابَ الرَّاسَ انيَّ كُلَّ يومٍ ارىَ لي خَالةً وسطَ الرِحالِ

---

[1] محمد احمد شهاب , السليك ابن السلكة اخباره وشعره ,دراسة وجمع وتحقيق , مطبعة المعاني ,بغداد ,الطبعة الاولى ,1404ه/1984م, ص29

[2] المرجع نفسه ص 32

[3] المرجع نفسه ن ص

[4] ديوان السليك , ص 75

يشُق عليَّ ان يَلقِينَ ضِيماً ويَعْجزُ عن تَخَلُّصهنَّ حَالي[1]

هنا يصف النساء السبايا , بعد محنة الحرب ومآسيها وما توقعه من قتل واسر وسبي ,فمن لم تفده قبيلته او لم تقبل القبيلة الاخرى بفديه فإنه يصبح عبدا او امة واكثر ما يكون ذلك من النساء والاطفال . وكانت حياة الأَمَة تعيسة إلى أبعد الحدود، حيث كان عليها أن تنسى إنسانيتها وتتحول إلى أداة وظيفها الإذعان والطاعة، وإذا حاولت أن تعترض أو تبدي نوعا من المقاومة والرفض، فإنها ستلقى أشد العقاب قسوة، وقد يصل بها الأمر حد الموت، ولن تجد من يقف الى جانها او يدافع عنها .

المطلب الثاني : الوصف في موضوعات مختلفة عند عروة بن الورد والسليك

شعر الصعاليك هو صورة من حياتهم يتحدث عما يدور فيها من غارات, وذل و وهوان , وشكل مجتمعهم ونظمه والتزامه بالقيم والعادات والتقاليد , يسجلون كل تفاصيل الحياة ومكوناتها , ويبررون فيه الدوافع التي دعتهم الى التصعلك , وبما ان هذا الشعر مرآة لحياة هؤلاء الحفنة من المجتمع , لا بد ان تكون هناك موضوعات مختلفة يدور فيه شعرهم والذي يصور هذه الحياة التي يعاشونها بجلد وثبات , فأحست هذه الحفنة بالغربة في المجتمع والبيئة المحيطة إحساسا عميقا من غيرهم , فهامو في الفلوات [2], وقد تركز شعر الصعاليك في الموضوعات التالية :

- احاديث المغامرات
- شعر المراقب (التربص بالأعداء)
- التوعد والتهديد
- وصف الاسلحة
- الحديث عن الرفاق
- احاديث الفرار
- وصف سرعة العدو

[1] المصدر السابق , ص 89
[2] يوسف خليف , الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي , ص 182

- الغزوات على الخيل

وبهذا اصبح لشعر الصعاليك موضوعات خاصة تحمل ملامحه وتظهر فيه بصمات الصعاليك واضحة جلية

1/ وصف المراقب

ورد في شعر الصعاليك حكاياتهم عن تربصيهم بأعدائهم وعن مغامراتهم ، من أماكن غير محددة جغرافيا ولكنيهم أشاروا إلى طبيعتيها بالوصف الدقيق فسموها "المراقب" أي: أعالي الجبال وقممها فكانت الملجأ لهم حيث يترصدون لضحاياهم فيخططون لرصد الهدف ، لتحين الفرصة للانقضاض والإغارة، وكثيرا ما كانوا يختارون الليل لتنفيذ خططهم , والمرقبة التي يتربص فوقها الشاعر الصعلوك دائما ما تكون منيعة أبية على غيره[1] .

.كما يصور عروة في إحدى قصائده المراقب التي كان يلجا إليها مترصداً متربصا في قوله :

إذا مَا هَبطنا مَنهلاً في مخوفةٍ بَعثْنا رَبيبا في المَّرابي كالجذلِ
يقلبِ في الارضِ الفضاءَ بطرفهِ وهنَّ منَاخَاتٍ ومُرجِلنا يَغلي [2]

يصف عروة في هذين البيتين مشهدا حيا من أسفاره فيقول بلسان الزعيم والعقل المدبر : أنهم ينزلون في تلك الفلوات المخيفة في أماكن الماء؛ لينهلوا منها ويسقوا إبلهم ، ويصنعوا الطعام ليتزودوا به للمسير ،وهم في كل ذلك لا يغفلون أمر أعدائهم –وهم لا شك كثر–فيبعثون مراقبا حذقا بالمراقبة ،خبير بأمرها ،اعتاد الصبر على أن يظل ساكنا في مرقبته كالجذع ،يقلب في الأرض الفضاء بصرا حادا لا يطرف

ويذكر المراقبة في ابيات اخرى يقول .

فإلاَّ أنَلْ اوساً فإني حَسبُها بمنبطحِ الاوعالِ من ذي الشَّلائلِ [3]

اراد من انه سيترصد قبيلة اوس في هذه المرقبة حتى ينال منهم ,ويدل كلامه على التحسر على عدم التمكن من اوس ونهبها ,فتوعد ان يكون حسبها وكفاء لها في منبطح تيوس الجبال من ذي الشلائل ,

[1] عبد الرحيم عصام ,شعر الصعاليك وتأثره بالبيئة , رسالة ماجستير , بشير محمد بشير ,كلية الدراسات العليا , جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا , 1438ه / 2017م , ص 173
[2] المرجع نفسه ن ص
[3] ديوان عروة ص 99

والصعاليك عادة لا يكشفون مكان المرقبة بوضوح هكذا ولكن ربما هو التحسر على فشله في غزو اوس جعله يتحدث بهذا لمن حوله من اتباعه ,,ونتبين من البيت صفة المرقبة وهي ان تكون في مكان موحش لا يألفه الناس ولا يعيش فيه غير المتوحش من الحيوانات.

وصف السلاح والخيل

تناول الشعراء الصعاليك في أشعارهم موضوع الأسلحة والخيل ، وأكثروا من ذلك وتفننوا في وصف الأسلحة بصورة خاصة ، وهذا أمر اقتضاه واقعهم ؛لأن السلاح يمثل في حياة الفارس الصعلوك جزئية أساسية فهو لا يملك من متاع الدنيا غير سلاحه الذي لا يتركه وراءه مهما كانت الظروف ،واقتضى ذلك طبيعة حياته القلقة ،فهو دائما في حالة كر وفر ،وعندما يجد فرصة للراحة والاسترخاء وتزول عنه المخاطر فيصفو ذهنه وتهدأ روحه ،يأخذ في نظم الشعر فيصف حالته النفسية ،وما يخالطه من مشاعر مختلفة ، ويصف هيأته ومكانه(المرقبة) ويصف سلاحه وفرسه ،ويسجل كل ملابسات الغارة.

يقول عروة عن إحدى غاراته واصفا ما كان من استبساله وأتباعه دون غنائمهم مفتخرا بأسلحتهم الجيدة وخيولهم التي تطرد الغنيمة أمامها:

ستفزعُ بعد الياسِ من لا يخافنا كواسعٍ غي اخرى السوامِ المنقرِ
يطاعنُ عنها اولَّ القوم بالقنا وبيضٍ خفافِ ذات لون مشهرِ[1]

وهذه رسالة لمن ظن أنه آمن ،يتوعده فيها بخيل تكسع مواشيه ، عليها فرسان أشداء يقاتلون دون غنيمتهم بالرماح وسيوف جيدة وصفها بأنها بيضاء وخفيفة في حملها مما يدل على جودة معدنها.

وكلما ذكر عروة الغارة وصف متعلقاتها من الأسلحة والخيل ،يقول في قصيدة يفتخر فيها بشجاعته وإقدامه وأنه لا يتساوى مع غيره ،فهو حامي حمى القبيلة ،وحارس أموالها وأملاكها:

أتَجْعل اقْدَامي اذا الخِيلُ احْجمتْ وكرى إذا لمْ يمنع الدَّبر مانع
سواء ومنْ لا يقدمُ المهرَ في الوغَى ومن دبره عند الهزاهز ضائعُ
إذا قِيل يا ابنَ الوردِ اقدمِ الى الوَّغى اجَبتُ فلا قاتي كَمي مقارِعُ
بِكَفي من المأثورِ كالمِلحِ لونهُ حدِيثُ بإخلاصِ الذكورةِ قاطعُ[2]

[1] المصدر السابق ص 46
[2] المصدر السابق ص 61

فهو ينكر على من يساويه–وهو الذي يقدم إذا أحجم الناس ،ويكر على أعدائه إذا لم يمنع الحمى حامٍ – بمن لا يقدم مهرا ولا يحمي مالا ،ثم ذكر أنه يحمل سيفا جيدا ،ونجده يحرص على وصف السيف بأنه أبيض مشبها له في بياضه بالملح ،وهو سيف ذكر قاطع .

ويصف في معرض حديثه عن غارته على بني عامر أسلحته وصفا مفصلا:

ونَحْنُ صَبحنَا عَامرا إذا تَمرستْ علالة ارماحٍ وضربا مذكرا

بِكل رقاقِ الشَّفرتين مُهندٌ ولدنٌ من الخُطى قد طَر اسْمرا[1]

يقول أننا غزونا عامرا وحققنا عليهم نصرا ساحقا فتركناهم أشلاء وبقية من رماح مكسورة ، وهذا الدمار الذي ألحقناه بهم كان بفضل أسلحة محددة جيدة يصفها وينسبها ، فالسيوف رقيقة الشفرة هندية في نسبتها ،والرماح من أجود الأنواع فهي لدن سمراء ،وخطية في نسبتها .

ويصف رمحه في بيت آخر بنفس الصفات مع تفاصيل عن فرسه:

واسمرُ خطي القناةِ مثقفَ واجرد عُريانَ السراةِ طويلٌ [2]

ويصف فرسه في هذا البيت بأنه طويل قليل الشعر وخاصة منطقة الظهر , وفي موقع آخر يذكره باسمه:

كليلةِ شيباءِ التي لستَ ناسياً وليلتنا اذ من ما من قرِملُ [3]

قرمل" اسم فرسه يذكر معروفه معه في تلك الليلة الصعبة فقد كان سببا في نجاته من أعدائه بما بذله من جهد وسرعة فائقة ، فكان هو صاحب الفضل الأول في تلك الليلة ،وعروة يذكر ذلك من باب الوفاء له فجعله علما مشهورا إذ يذكره باسمه ،ويذكر امتنانه عليه كما يذكر أولي الفضل من الناس.

وفي موضع آخر يفتخر عروة برأيه السديد وقوته وسيفه وذلك في معرض استنكاره لما زعمه اليهود(بأن من ينهق عشر نهقات ويحبو على ركبتيه وهو على مشارف خيبر قبل أن يدخلها لن تضره الحمى5 (فعروة يفند مثل هذه الخرافات ويأنف أن يفعل هذا الفعل الذي يمليه الجزع والخوف ،وهو شجاع سديد الرأي:

لعَمري لانْ عشرت من خيفة الرَّدى نهاقَ حميرٍ انني لجزوعٌ

فكيف وقد زكيت *واشتد جانبي سليمي وعَندي سامَعٌ ومطيعٌ

[1] المصدر نفسه ص 50
[2] المصدر نفسه ص 95
[3] المصدر نفسه ص 64

لِسانٌ وسَيفُ صَارمُ وحفيظة وراي لاراءِ الرِجَالِ صَريعُ[1]

فعروة الذي بلغ من القوة والشجاعة حدا وافتخر برأيه السديد وسيفه الذي يصرع أشد الفرسان ويأخذ أموالهم يستنكر أن يأتي بمثل هذا الفعل.

وصف الذات :

يقول عروة عن نفسه :

وسائلةً أين الرحيلَ ؟وسائلٌ ومن يسألِ الصعلوكَ أين مذاهبُه؟
مذاهبه أن الفجاح عريضةُ إذا ضَن عنه بالفِعالِ , اقاربُه
فلا اتركُ الإخوانَ ما عشتُ للرَّدى كما انَّه لا يتركُ الماءَ شاربُه
ولا يُستضَام الدَّهر جَاري ولا ارَى كمَن باتَ تسْري للصَّديق عَقاربُهْ
وإنْ جَارتي ألوتْ رياحُ بيْتهَا تَغافلتُ , حتى يَستُرَ البِّيتَ جانِبه [2]

فيصف نفسه بأنه ذلك الفارس الذي لا تستوعبه الارض إن ضن به الاهل والاقارب , والغيور الذي لا يجافي إخوانه كالعطشان الذي لا يستغني عن الماء , كما إن جاره لا يناله الضيم مادام على قيد الحياة وهو ذلك الشريف الذي لا يسترق النظر الى جارته ان كشفت الرياح ستر بيتها.

المبحث الثاني : الصور الفنية

تمهيد:

لقد كان مصطلح الصورة من اوفر المصطلحات النقدية والبلاغية حظا من حيث الاهتمام فقد تناوله دارسون كثيرون في خضم الأبحاث الادبية , ولسنا ندعي بأن باعنا هنا اكثر مما افاض به غيرنا من الباحثين بقدر ما نود محاولة لملمة شتات توصيفات هذا المصطلح الذي ما فتئ يكتنفه كثيرا من الجدل والنقاش المستفيض وان كنا نعرف بأن اهمية ضبط المصطلح من الصعوبة بمكان ,فلأمر يكاد يكون ضربا من المستحيل فالتباين فالمرجعيات والمناهج والنظريات والبيئات المعروفة يحول دون ذلك , وهذا ما اقره فرانسو مورو بقوله "لفظة صورة من الالفاظ التي يجب على دارس الاسلوب ان يستخدمها بحذر وفطنة خاصين فهي لفظة غامضة

[1] ديوان عروة ص 60
[2] علي حسين يوسف عناد , ملامح شخصية الصعلوك في ديوان عروة بن الورد ,مجلة اهل البت , الكلية التربوية,/كربلاء ,العدد الرابع عشر , ص 242

وغير دقيقة معا , لأنها يمكن ان تفهم بمعنى عام غائم وواسع جدا وبمعنى اسلوبي صرف وغير دقيق لأن استخدامها حتى في المجال المحدد للبلاغة مائج للغاية [1].

ويعرفها عز الدين اسماعيل "انها تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها الى عالم الفكرة اكثر من انتمائها الى عالم الواقع .

ويقول ايضا "الفكرة الكامنة لايمكن ان تظهر الا من خلال تركيبة بذاتها لها طبيعتها الخاصة هي التي نسميها الصورة ".[2]

وحسب تعريفه فان الصورة هي خروج المشاعر والاحاسيس الى الواقع بحثا عن جسم , واذا كانت الصورة رسم قوام الكلمات المشحونة بالأحاسيس والعاطفة , فإنها لا تحلق في الأجواء الفنية إلا بجناحي الخيال الذي لا يملك قدرة سحرية عجيبة على التأليف بين المتناقضات .

وكذلك فإن اهم ما يصور لنا الجانب النفسي للشاعر هو تكوينه للصورة , في النهاية تحمل طابع الرؤية الداخلية للوجود .[3]

كما اهتم البلاغيون والنقاد العرب القدامى والمحدثين بدراسة الصورة وتحليل اركانها من خلال دراستهم للشعر العرب الذي حفل بها , حتى لا تكاد تخلو منه قصيدة شعرية , وكان اقرب تعريف للصورة لدى النقاد القدامى ما قدمه عبد القادر الجرجاني حينما قال : واعم ان قولنا الصورة انها تمثيل وقياس لما تعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا ,فما رائينا البينونة بين أحد الاجناس تكون من جهة الصورة كما يكون بين انسان من انسان وفرس من فرس .[4]

اما عبد القادر الجرجاني فيرى انه ليس من الشك ان الصورة الفنية نتاج ملكة الخيال وديناميكية الخيال لا تعني محاكاة العالم الخارجي ,إنما يعني الابتكار والابداع وإبراز علاقات جديدة بين عناصر متضادة او متنافرة او متباعدة وعلى هذا الاساس لا يمكن حصر الصورة الفنية في الأنماط البصرية فبطبع انها تتجاوز هذا الاثار , والصورة لها صلة بكل الاحساسات الممكنة التي يتكون منها الادراك الانساني ذاته .[5]

---

[1] فراسو مورو ,الصورة الادبية , تر/ علي بقيب إبراهيم ,دار الينابيع , دمشق , سوريا , 1995م , ص 19
[2] عبد الاله الصائغ , الخطاب الشعري الحداثي والصورة الفنية ,المركز الثقافي العربي , بيروت ,ط 11, 1999م , ص 98
[3] بومزبر نادية ,بوزردم اميرة ,الصورة الفنية في شعر الصعاليك دراسة جمالية ,رسالة ماجستير ,رؤف قماش ,قسم اللغة والادب العربي , كلية الادب واللغات الاجنبية ,جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل-, 2021/2020م ,ص 5
[4] المصدر السابق ؛ص 6
[5] المصدر نفسه ص 6

ومن هنا نخلص الى ان عبد القادر الجرجاني رغم تركيزه على تأثير الصورة في نفس المتلقي لا يمكن نكر ان عمله ما هو الا اضافات جاء بها واطرها على بلاغة الجرجاني وبيانه .

نستنتج مما سبق ان الصورة في النقد القديم تتعدا كونها طريقة من طرق أداء المعاني .

المطلب الاول : التشبيه في قصائد عروة والسليك بن السلكة

تمهيد

التشبه لغة: (من شبه الشيء ماثله ,وشبه الشيء بالشيء مثله , وتشابه الشيئان :اشبه كلا منهما الاخر حتى التبسا , والتشبيه التمثيل والشبه المثل والجمع أشباه).[1]

وجاء في القران الكريم قوله تعالى :(هو الذي أْ نزل عليك اْ لكتاب مْنه آيات محكمات هن أم اْ لكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء اْ لفتنة وابتغاء تأْويله وما يْ علم تأْويله إلا الله والراسخون في اْ لعلم يقولون آمنا به كُل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو ٱلألباب)[2],في قوله متشابهات فإن معناها متشابهات في التلاوة ومختلفات في المعنى ,وقيل (المتشابهات المتروك العمل بهن المنسوخات).

وجاء في كتاب العين : (الشبه ضرب من النحاس بلقى عليه دواء فيصفر ويسمى شبهاً لأنه شبه بالذهب , وفلان شبه من فلان وهو شبهه أي شبيهه).

وقد شغف الشعراء بالتشبيه شغفا شديدا لما له من اهمية كبرى في بناء صورهم الشعرية , وزيادة تأثيرها في النفوس إذ انه يقرب المعنى بالذهن لتجسيده وإنزاله منزلة المحسوس, في بيان هذه الفائدة ,يقول ابن الاثير " واما فائدة التشبيه من الكلام فهي انك اذا مثلت الشيء بالشيء فإن ما تقصده به اثبات الخيال في النفس بصورة المشبه به او بمعناها , وذلك اوكد في الترغيب فيه او التنفير عنه .)[3]

وفضل التشبيه وشرفه وفائدته في الادب وضحها العسكري: قائلا (التشبيه يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا ولهذا اطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه ولم يستغن احدا منهم عنه وقد جاء عن القدماء واهل الجاهلية من كل جيل ما يستدل به على شرفه وفضله وموقعه من البلاغة بكل لسان .)[4]

---

[1] المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية , ط 3 , ج 1 ص 49
[2] سورة ال عمران الآية 7
[3] احمد الهاشمي ؛ جواهر البلاغة ؛تح/ يوسف الصميلي ؛المكتبة العصرية ؛د ط ؛2003م ؛ ص 219
[4] المصدر نفسه ؛ص 243

التشبيه اصطلاحا :

هو ابرز انواع التصوير تواترا في كلام البشر ,عن طريقه اتسعت معارف البشر في اقرب ما امكن من وقت و اقل ما امكن من جهد , فلئن كانت هذه العملية من الإمكانيات التي تتوفر للإنسان منذ الطفولة بمقتضى حاسة البصر حاصة , فبقية الحواس فإنها تزداد نشاطا وتهذيبا لتجربة الحياة ,اما قيمته الفنية فإنها لا تتبدد ولا يصيبها الجمود بسبب كثرة تواردة في الكلام وسهولة بنائه وقوالبه الجاهزة ,بل بالعكس نراه يتجدد ويكثر , فلا تكاد تخلو منه فقرة او فقرات ولا القطعة من الابيات .[1]

وفن التشبيه من فنون التعبير الشعري التي اولع بها شعراء العرب منذ الجاهلية حتى يومنا هذا , والتشبيه جارٍ كثيرا في كلام العرب حتى ولو قائل : هو اكثر كلامهم ,لم يبعد وهو صورة تقوم على تمثيل شيء حسي او مجرد بشيء اخر حسي او مجرد لإشتراكهما في صفة حسية او مجردة او اكثر ,ولاشتراك في الصفة ليس شرطا ان يتوافق المتشابهان حسيا او تجريدا في الاصل , فقد يكون ذلك فالحكم والمقتضى الذهني الذي يثيره صاحب الصورة , وعلى المؤدى السابق نقول إن العلاقة التي تربط بينهما –في الشعر خاصة —هي علاقة مقارنة اساسا وليست علاقة إتحاد وهذه المقارنة تجعل من التشبيه يخرج عن المألوف ويقصد احداث الطرافة بالتخيل او التمثيل فهو يتجاوز غاية الاعلام والاخبار الى الامتاع بالطريف والجميل والغريب .[2]

ولكل تشبيه اركان اربعة قد يحذف بعضها لغرض بياني :

– الركن الاول : المشبه

– الركن الثاني : المشبه به

–الركن الثالث :أداة التشبيه , وتاتي اداة التشبيه حرفا هما . الكاف وكأن، , او إسما من قبيل ,شبه , شبيه , مثيل,,,,,,, او فعل , كيشبه , يماثل ,,,,,

–الركن الرابع : وجه الشبه , وهو ما يجمع بين الركنين الاولين في الصفة .

ويقسم التشبيه باعتبار ذكر اداة التشبيه ووجه الشبه او عدم ذكرهما الى خمسة اقسام :

–) التشبيه المرسل : وهو التشبيه الذي ذكرت فيه اداة من ادواة التشبيه

[1] رشيد بن قسيمة , شعر عروة بن الورد - دراسة اسلوبية؛ م س ذ , ص 246
[2] المصدر السابق ص 246

-) التشبيه المؤكد : هو التشبيه الذي لم تذكر اداة من ادوات التشبيه

-) التشبيه المفصل : هو التشبيه الذي ذكر فيه وجه الشبه

-) التشبيه المجمل : هو التشبيه الذي لم يذكر فيه وجه الشبه

-) التشبيه البليغ : هو الذي لم تذكر فيه أداة التشبيه او وجه الشبه .

اما وظيفته التي يقوم بها مع باقي الصور البلاغة بتصوير المعنى وتجسيده وتقديمه , فيمكننا حصرها تقريبا في إقناع المتلقي والتأثير فيه , فالتشبيه دليل على خصوبة الخيال وغزارة مادته لأن منشأة الصور هي كثرتها وتزاحمها وتفاعلها وبهذا فالأدب الذي يشتمل على التشبيه يكون خصب الخيال .[1]

-التشبه في قصائد عروة والسليك بن السلكة

وظف الشعراء الصعاليك البنية التشبيهية من خلال الصور التي تعبر عن واقعهم النفسي ومعاناتهم في البيئة الصحراوية وكل مظاهر القساوة التي عاشها الشاعر الصعلوك , فهو بهذا يستعين بفضائه الواسع والمتمثل في الخيال لهذا نجد اغلب صورهم التشبيهية واضحة بعيدة عن الاستحياء والاضطراب فهو خيال واسع فضفاض يمتد فيه البصر من غير أ، توقفه أي توقفه أي عوائق يقول عروة :

لحَى اللهُ صُعلوكاً إذَا جنَّ ليلهُ مُصَافي المِشَاشِ الفاً كل مجزرِ
يَعُد الغِنى من نَفْسهِ كُلَّ ليلةٍ اصَابَ قرِاها من صِديقٍ مِيسرِ
ينامُ عشاء ثم يصبح ناعساً يحثُ الحَصى عنْ جَنبهِ المتعَفرِ
قليل التِمَاس الزادِ إلا لنَفْسهِ إذَا هو امْسى كالعَريشِ المجْور
يُعينُ نساءَ الحيّ ما يَسعنهُ ويُمسي طَليحاً كالبَعيرِ المُسحَرِ [2]

نلاحظ جمال الصورة التشبيهية في هذه الابيات من خلال النظر الى مدى تناسق وتالف عناصر الواقع والمشاهدات المصورة وذلك للإثارة وإدهاش السامع من خلال تشكيل الصورة لهدف الحط من منزلة الصعلوك الخامل لا سيما إذا أسدل اليل ستاره يجمع الفطام بألف كل مجزر فهو (كالكلب) مشبها اياه في هذه الصورة التي تحمل معنى السخرية والاستهزاء والمبالغة ثم ينتقل الى صورة اخرى وهي الكسل حينما

[1] بوزردوم أميرة ,الصورة الفنية في شعر الصعاليك –دراسة جمالية – م س ذ ص46
[2] عروة بن الورد , الديوان , ص36

يستيقظ من نومه ينقص عن جسمه الغبار او التراب المتغفر ويضيف اليه صورة اخرى ويصوره بصورة حيوانية فهو يعين نساء الحي حتى يمسي في اخر النهار مثقلا بالجهد فهو كالبعير المحسر , والملاحظ على التشبيهين أنهما استوفيا عناصر التشبيه جميعها , فقد استخدم اداة التشبيه (الكاف) ووجه الشبه .

وبعد أن انهى عروة عرضه لصورة الصعلوك الخامل المقيت نجده يعرض لصورة صعلوك اخر :

ولكنّ صعلوكاً صفيحةُ وجهِهِ كضوءِ شهابِ القَّابسِ المُتنوّر[1]

فهذه الصورة التشبيهية الرائعة التي ابدعها الشاعر حينما شبه وجه الصعلوك بالشهاب المضيء المنور في اعالي السماء , وهنا نجد الدقة والمقارنة في صورته هذه مع الصعلوك الخامل بالصورة الحيوانية المتدنية , في مقابل صورة سماوية تدل على الرفعة والسمو ,وقد كان وجه الشبه في الصورة هو للفظ "المتنور" الذي دل على الاضاءة في وجه الصعلوك التي شابهت ضوء الشهاب و"الكاف" استخدمت حرفا للتشبيه.

ويقول عروة في موضع اخر :

ولا بَصَري عندَ الهِيّاجِ بطامِحٍ كأنِّي بعيرٌ فارقَ الشَّول نَازعٌ[2]

يفخر عروة بشجاعته فهو ثابت رابط الجأش عند احتدام المعركة وليس كذلك الجبان الذي لا يطيق الثبات في مثل هذا الموقف ،فيزيغ بصره ، وتجحظ عيناه كأنه بعير قد تاه عن جماعة الإبل فهو مذعور يتلفت آملا أن يجد أثرا للجماعة التي نشأ فيها ، فالمشبه (الجبان) ، والمشبه به (البعير التائه) ، ووجه الشبه (الخوف والذعر)،والأداة التي تربط بين الطرفين (كأن) .

ويقول ايضا :

رهينة قعر البيتِ كل عشيةٍ يطوف بي الولدان اهدج كالرّأل

يقول : إن المصير الذي ينتظره حتى وإن آثر السلامة ورضي بالفقر أن يصير شيخا هرما محني الظهر يتعثر في مشيه معتمدا على الغلمان كأنه (الرأل) الضعيف الحركة، فالمشبه الشيخ الهرم (يقصد نفسه إذا كبر(والمشبه به (الرأل) و الأداة (الكاف) ووجه الشبه (أهدج) فهو تشبيه مرسل مفصل.

يقول ايضا واصفا حركة السحب :

[1] بن قسيمة رشيد , شعر عروة بن الورد –دراسة اسلوبية -ص249
[2] عروة بن الورد ؛الديوان ؛ ص 62

أرقتُ وصُحبتي بمَضِيقِ عُمق لبرقٍ في ثُغَامةِ مُستَطير
إذا قلتُ اسْتهل على قديدٍ يحورُ ربابةُ حورِ الكَسيرِ[1]

في قوله (:يحور ربابه حور الكسير) وصف لحركة السحب التي ظل راغبا لها متابعا لوجهتها ، فلما ظن أنها ستتجه ناحية قديد فتمطرها ؛ إذا بها ترجع مبتعدة في حركة شبهها بحركة الكسير الذي يبطئ في مشيه ، وهو تشبيه بليغ (المشبه حركة السحب والمشبه به حركة الكسير) حذف الأداة ووجه الشبه (البطء).

ويقول في وصف احد رفاقه:

مطلُ على اعْدائه يزجرونهُ بسَاحتهم زجرٌ المنيحِ المُشهرِ[2]

شبه إصرار هذا الصعلوك على الكر على أعدائه ومعاودة هجومه عليهم مع زجرهم المتواصل له عن ساحاتهم بزجر المستقسم بالأزلام للقدح الذي يقال له (المنيح) إذ لا يستقسم به فهو من قداح التكثير التي ترد كلما خرجت ويسحب غيرها ، وهو تشبيه بليغ، المشبه (زجر الصعلوك) ، المشبه به (زجر المنيح) حذف الأداة ووجه الشبه .

ويقول ايضا :

إذا بعدُوا لا يأمنونَ اقترابهُ تَشوف أهلُ الغائبِ المُنتظرِ[3]

شبه عدم اطمئنان أعدائه له – مهما بعدوا– واستطلاعهم أخباره وبثهم العيون التي تراقب غاراته بتشوف أهل الغائب الذي يرغب أهله وصوله، فقد حذف الجملة الفعلية (يتشوفونه) وأتى بالمصدر المضاف المبين للنوع، واكتفي بالدلالة السياقية وهو تشبيه بليغ فالمشبه (تشوف أعدائه له) والمشبه به (تشوف أهل الغائب المتنظر), حذف الأداة ووجه الشبه (المراقبة والتشوف).

ويقول عروة في موضع اخر يصف فيه صاحبته :

آيَا لينا إذَا جِيبهَا لكَ ناصحٌ وإذ ريحُها مِسكُ ذَكيُ وعَنْبرٌ[4]

---

[1] المصدر نفسه , ص 35
[2] المصدر السابق ؛ص45
[3] المصدر نفسه ؛ص 45
[4] بوزدوم اميرة , الصورة الفنية في شعر الصعاليك , م س ذ؛ ص 49

ويبدو هذا التشبيه رغم حذف الاداة ووجه الشبه بسيطا وموجزا فقد شبه رائحة صاحبته بالمسك الذكي او العنبر ,وهذا التشبيه كثيرا مايرد في الشعر العربي بعامة والجاهلي خاصة .

ويقول السليك بن السلكة :

كأنَّ مجَامعَ الارداف مِنهَا نَقيٌ ,درجتْ عليهِ الرِيحُ هارِا[1]

وقد جاء المشبه في هذا البيت مفردا وهو مجموع ارداف هذه المرأة شبهه بكثيف الرمال الذي عصفت فيه الريح فصدعته ,فإذا تحرك أحسست انه بدأ يتهاوى ,وكأن العربي يعد ان اكبر إغراء في المرأة الجاهلية هو ارادفها , فقد احبها الرجال ضخمة عالية تتأرجح عند الشيء كأنها كثيب رمال متصدع تتحرك كل قطعة منه حركة خاصة .

ويقول في موضع اخر :

وعَاشية رجّ بطانٍ ذَعرتُها بصُوتِ قتيلٍ وسْطَها يُتَسَيَّف
كأنَّ عليهِ لون بردٍ محبَّرٍ اذَا ما اتاهُ صَارخٌ متَلهفُ[2]

خرج السليك في جمع من اصحابه للإغارة فمر على بني شيبان والناس مخصبون فاذا هو بيت عظيم قد انفرد عن البيوت فقال لا صحابه . كونوا الى مكان كذا حتى اتى هذا البيت فلعلي اصيب لكم خيرا ,فانطلق وقد وجن عليه الليل , وكان في البيت يزيد بن رويم وامراته , دخل السليك من مؤخر البيت فلم يلبث ان ابن للشيخ ابله ,فغضب الشيخ وقال لا بنه :هلا عشيتها ساعة من الليل ,ثم ارجعها الى مرتعها وجلس على مقربة منها وكان ,وكان اثَره السليك فأصاب منه غرة فقتله وصاح بالابل وطاردها نحو اصحابه فقال هذه الابيات .[3]

ويقول في موضع اخر :

كأن قوائمَ النحَّام لمَّا تحَّمل صُحبتي اصْلاً مُحارُ
على قرماءَ عاليةٍ شواهُ كأن بياضَ غُرتهِ حمارُ
وما يدريك ما فقري اليه اِذا ما القُوم ولوا أو اغَاروا

[1] محمد احمد شهاب , السليك ابن السلكة اخباره وشعره , ص 55
[2] المصدر السابق ,ص 59
[3] المصدر نفسه, ص 59

كأنَّ منَاخِرَ النَّحام لمَّا دنَا اِلا صْباحُ كيرُ مُسْتعارُ[1]

قال هذه الابيات في رثاء فرسه النحام وهو يصفه قبل موته ويبين شدة عدوه وما يبذله من طاقة في الركض كانه كير مستعر .

المطلب الثاني : الاستعارة

تمهيد: تعد الاستعارة تشكيلا لغويا فنيا لها القدرة على ابراز عناصر البناء الشعري من خلال التجارب الشعورية والوجدانية ,فهي اسلوب من الاساليب البيانية التي تضفي على الكلام الحس والجمال فتثير خيال المتلقي وتمنحه القدرة على التأثير فهي انزياح اساسه التشبيه غير ان التشبيه فضفاض يمتاز بالمبالغة والاغراق في التخيل والاستعارة من خواص الشعر المهمة التي تدخل في بناءه وهنا نكتشف قدرات الشاعر ونبوغه وقد نالت الاستعارة حظا كبيرا من اهتمام الدارسين القدامى , نجد اغلب اعلام الدارسين تتشابه كلماتهم في تحديد هذا المصطلح من حيث نقل المعنى من لفظ الى لفظ واستحداث معنى جديد للفظ , والاستعارة في عملياتها الفنية تقوم على عنصرين هما ما يطلق عليهما الطرفان , ان ظهر احدهما وغاب الأخر فهذا لا يعني اسقاطه تماما وتجاهله بل ان حضوره يتجلى من خلال غيابه.

1-مفهوم الاستعارة لغة واصطلاحا :

لغة: استعار الشيء واستعاره منه ,طلب منه ان يعيره منه "

اصطلاحا:

الاستعارة هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له

وقد تقيَّدُ بالحقيقة ,لتحقق معناها حسا او عقلا , أي :التي تتناول امرا معلوما يمكن ان ينص عليه ويشار اليه إشارة حسية او عقلية فيقال : إن اللفظ نقل من مسماه الاصلي ,فجعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه , ام الحسي فكقولك (رأيت اسدا)وانت تريد رجلا شجاعا .[2]

[1] المصدر نفسه , ص 28

[2] الخطيب القزويني ,الايضاح في علوم البلاغة –المعاني والبان والبديع – دار الكتب العلمية –بيروت-لبنان ,الطبعة الاولى ,2003م/1424ه , ص 212

وقيل : الاستعارة مجاز عقلي , بمعنى ان التصرف فيها في امرا عقلي لا لغوي لأنها تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به , لأن نقل الاسم وحده لو كان استعارة لكانت الاعلام المنقولة ك(يزيد) و(يشكر) استعارة .

ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة ,لأنه لا بلاغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه.[1]

والاستعارة هي الاكتفاء بالاسم المستعار وامتزاج اللفظ بالمعنى , واركان الاستعارة اربعة وهي :

-مستعار :وهو اللفظ المشبه به

-مستعار له :وهو المشبه

-مستعار منه :وهو ذات المشبه به او معناه

-الجامع بين الطرفين : وهو وجه الشبه

واصل الاستعارة هو التشبيه ,والتشبيه هو اصل الاستعارة لكن حذف منه وجه الشبه واداة التشبيه واحد الطرفين ,فإن كان المشبه محذوفا ,كانت الاستعارة تصريحية ,وإن كان المشبه به محذوفا ورمز اليه بشيء من لوازمه كانت الاستعارة مكنية .

إذا فالاستعارة التصريحية هي التي صرح فيها بالمشبه به وحذف المشبه بينما المكنية هي حذف المشبه به ورمز اليه بلازم من لوازمه[2] .

وفي الاستعارة تتضح عبقرية الشاعر ونبوغه , ويرجع ذلك الى بلاغتها التي ترتكز في بنائها على جانبين اثنين هما : اللفظ والابتكار ’اما جهة اللفظ فلأن تركيبها يدل على تناسي التشبيه ويحملك عمدا الى تحيل صورة جديدة تنسيك روعتها ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور . اما الابتكار وروعة الخيال فهو ما تحدثه من اثرا في نفوس سامعيها ,وما تعطيه من مجال فسيح للإبداع وميدان لتسابق المجيدين من فرسان الكلام .[3]

2-انواع الاستعارة في قصائد السليك بن السلكة وعروة بن الورد:

من خلال دراسة لبعض قصائد الشاعرين نرصد مجموعة من الابيات الشعرية التي وظف فيها الشاعرين الاستعارة .

يقول عروة :

---

[1] المصدر السابق ,ص 216

[2] سمية فرحي وفاطمة الزهراء عباد ,الأبعاد الموضوعية والفنية في شعر الصعاليك –نماذج مختارة- رسالة ماستر ,إ سعيد قورارري , قسم اللغة والادب العربي , كلية اللغات والآداب ,جامعة العربي بن مهيدي-ام البواقي -2019-2018م ,, ,ص 75

[3] غازي يموت , علم اساليب البيان , دار الاصالة ,ط 1 , 1983م , ص 274

أبي الخَّفضَ من يغْشاكَ منْ ذيِ قرابةٍ ومنْ كل سَوداءَ المَّعاصِم تَعثري [1]

يورد عروة سبب فقره وهو كثرة من يطلب نواله من أقربائه وفي قوله (أبى الخفض) استعارة مكنية، فقد شبه الخفض (الغنى) بإنسان وحذف المشبه به وأشار إليه بشيء من لوازمه (الإرادة التي تجعله يأبى)و القرينة إثبات الإباء للخفض ,على سبيل الاستعارة المكنية.

ومنها قوله :

وقَدْ عَلمتْ سُليمى أنَّ رأيِي ورايَ البُخلِ مُخْتَلف شَتِيثُ[2]

شبه البخل بإنسان إذ جعل له رأيا يوافق أو يخالف، وقد حذف المشبه به وأشار إليه بشيء من لوازمه علي سبيل الاستعارة المكنية والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي إثبات الرأي للبخل.

ومنها قوله :

وقُلتُ لهَا يا امَّ بِيضَاء فَتية طَعامُهم من القُدورِ المُعجلِ[3]

شبه عروة القدر التي كناها (بأم بيضاء)بإنسان ,وقد حذف المشبه به واشار اليه بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية ,والقرينة هي اثبات الكلام للقدر .

ومنها قوله :

فإنْ فازَ سَهمٌ للمَنِية لمْ اكُن جَزوعاً وهَلْ عَنْ ذاكَ من مُتأخرِ

وإنْ فاز سَهمِي كفَّكُم عنْ مقَاعدِ لكُم خَلفَ ادبارِ البيوتِ ومنظرِ[4]

استعار عروة من واقع حياته المليء بالمخاطر والمهالك، صورة جعل فيها من نفسه والموت متراهنان في رهان، فموته فوز للمنية ونجاته من كل مهلكة أو غارة فوز له علي المنية، فالشاعر استعار الفوز للمنية واشتق منه لفظ (فاز) تبعا لتشبيهه المنية باللاعب أو بالمراهن ، وكذلك القول في البيت الثاني؛ استعار الفوز في المراهنة لنجاته تبعا لتشبيه نفسه باللاعب أو المراهن واشتق منه (فاز سهمي) ففي البيتين استعارتين تبعيتين.

ويقول في موضع اخر :

وغبراءَ محْشِي ردَاها مخَّوفة اخُوها بأسْبابِ المَنايَا مغَرَّر

قَطَعتُ بِها شَكَّ الخلاجِ ولم اقُل لهيابةٍ حيابةِ كيفَ تامرُ [5]

---

[1] عروة بن الورد ؛الديوان ,ص 43

[2] المرجع السابق , ص 19

[3] المصدر السابق ,ص 78

[4] المصدر نفسه ,ص 54

[5] المصدر نفسه ,ص 48

يقول: أنه واجه صحراء مخيفة موحشة فقطعها ماضيا بفضل جرأته وشجاعته. وقد استعار القطع لمشاعر الخوف والشكوك ووجه الغرابة في أنه جعل فعل القطع واحدا أسنده للشك وعداه للضمير العائد علي الصحراء بحرف الجر، ليدل علي أنه كان ماضيا ولم يلبث مترددا في أمر قطعه لأنه شجاع ثابت القلب.

ويقول في موضع اخر:

ثَعالبُ في الحَّربِ العَوان فإنْ تَنجُ وتَنفَرجِ الجُلى , فإنَّهمُ الاسْدُ [1]

في هذا البيت استعارة تصريحية حيث شبه قومه بالثعالب في الحرب حيث صرح بالمشبه به وهو ثعالب ,وحذف المشبه وذكر شيء من لوازمه .

ويقول ايضا:

يُعينُ نِساءَ الحيّ ما يستعِنهُ ويُمسِي طَليحاً كالبعيرِ المُحسّر[2]

في هذا البيت ذكر المشبه به وهو البعير المحسر وحذف المشبه وذكر شيء من لوازمه –يمسي طليحا– على سبيل الاستعارة التصريحية .

ويقول السليك بن السلكة :

إذَا خَاطَ عَينيهُ كرى النُومِ لم يزَل له كالئ من قلبِ شِيحانٍ فاتكٍ[3]

قال السليك هذه الابيات في مدح تأبط شرا وهنا استعارة بحيث شبه العين اثناء النوم بثوب يخاط فحذف المشبه به ووجه الشبه على سبيل الاستعارة المكنية .

ويقول السليك في ذات السياق :

يَهبُ هُبوبَ الرّيحِ عندَ انخراها ويَسري على نَهجِ النُجومِ الشَّوابكِ[4]

وهنا استعارة حيث شبه تأبط شرا بالريح عند هبوبها فحذف المشبه وصرح بالمشبه به وهي –الريح– وابقى على احد لوازمه على سبيل الاستعارة التصريحية .

ومنها قوله :

وحتَّى رأيتُ الجُوعَ بالصِيف ضَرَّني اذَا قُمتُ يغشَاني ظِلالٌ فاسْدفُ[5]

في هذه الابيات استعارة حيث شبه الجوع بشيء يرى فذكر المشبه وحذف المشبه به وذكر وجه الشبه – المضرة– على سبيل الاستعارة التصريحية .

---

[1] عروة بن الورد ؛الديوان ,ص68
[2] المصدر نفسه ,ص 56
[3] ديوان السليك بن السلكة ,ص 72
[4] المصدر نفسه ,ص 72
[5] المصدر نفسه ,ص 25

المطلب الثالث : الكناية

1- مفهوم الكناية

1-**لغة**: جاء في القاموس المحيط ": كنى به عن كذا يكنى ويكون كنايتا، تكلم بما يستدل به عليه أو يتكلم بشيء وأنت تريد غيره أو بلفظ يجاد جانبا أو حقيقة ومجازا .[1]

اصطلاحا :عرف عبد القاهر الجرجاني الكناية بقوله : أن يريد المتكلم إثبات معنى من ليه المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به اليه ويجعله دليلا عليه .[2]

وقال الرازي : اعلم أن اللفظة إذا أطلقت وكان الغرض الأصلي غير معناها فلا يخلو إما أن يكون معناها مقصوداً أيضاً ليكون دالاً على ذلك الغرض الأصلي ، واما أن لا يكون فالأول الكناية ، والثاني المجاز .[3]

وذكر ابن الأثير تعريفات عدة لها، ورجح إنها كل لفظة دلت على معنى حقيقة يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين ال والمجاز .[4]

والكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه فظهر انها خالف المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمه , وفرق بأن الانتقال فيه من اللازم وفيه من الملزوم , ورد بان اللازم مالم يكن ملزوما لم ينتقل منه , وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم .وهي ثلاثة اقسام :

الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة ,فمنها ماهي معنى واحد كقوله –والطّاعنين مجامع الاضغان –,ومنها ماهي مجموع معان كقولنا–كناية عن الانسان –(حيُ مستوى القامة عريض الاظفار),وشرطهما الاختصاص بالمكنى عنه.

والثانية المطلوب بها صفة ,فإن لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة ,كقولهم –كناية عن طول القامة– (طويل نجاده وطويل النجاد .

الثالثة المطلوب بها نسبة كقوله :

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

فإنه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات .[5]

---

[1] الفيروز أبادي , القاموس المحيط ,ج4, ص 349

[2] معيد زكري توفيق , المجاز ف اساس البلاغة للزمخشري , رسالة ماجيستير ,اشراف د/خليل بنيان حسون ,كلية التربية بجامعة بغداد ,1426ه/2005م ,ص 52

[3] المصدر السابق ,ص 52

[4] المصدر نفسه ,ص 52

[5] جلال الدين الخطيب ,التلخيص في علوم البلاغة , شرح عبد الرحمان البرقوني , دار الفكر العربي ,ط 1, 1904م ,ص 337

2- الكناية في قصائد عروة والسليك بن السلكة :

من امثلة ذلك قول عروة :

تَرى كلُ بيضاء العَّوارضِ طِفلةٍ تَفْري إذَا شَالَ السَّماكُ صِدارها [1]

في هذا البيت كناية عن موصوف وهي المرأة الجميلة في قوله (بيضاء العوارض طفلة).

ومنها قوله :

يُناقلنَ بالشْمطِ الكِرامِ اولي القوى نقابُ الحِجازِ في السَّريحِ المسير [2]

(الشمط الكرام) هم رفاقه وصفهم بذلك مادحا لهم وهنا كناية عن موصوف .

ويقول :

يظَلُ الاباءُ سَاقطاً فوق مَتنهِ منَ اللائي يَسْكنَّ العَرينَ بعثرا [3]

(من اللائي يسكن العرين) كناية عن موصوف وهو الأسد .

ومنها قوله :

يُقلبُ في الارْضِ الفضَاءَ بطَرفهِ وهنَّ مناخَاتٍ ومرجِلنا يغْلي [4]

(وهن مناخات) كناية عن موصوف وهي الإبل تناخ للراحة .

ومنها قوله :

يُطَاعنُ عَنها اولَّ القَومِ بالقَّنا وبِيضٍ خِفافٍ ذاتَ لونٍ مُشهرِ [5]

كناية في قوله (بيض خفاف) كناية عن موصوف وهي سيوفهم .

ومنها قوله :

ابَى الخَفضَ من يغْشاكَ من ذيْ قَرابةِ ومِنْ كلِ سَوداء المَّعاصِم تعثري [6]

(سوداء المعاصم) كناية عن موصوف وهي المرأة الفقيرة التي قاست من الجوع والبرد , حتى ظهر السواد علي معاصمها من كثرة وقد النار ؛ وطهي الطعام .

ويقول :

قَعِيدكَ عَمر الله , هل تَعلمِيني كَريمُ اذا اسْودّ الانَاملُ ,ازهراَ

---

[1] ديوان عروة , ص 55
[2] المصدر نفسه .ص 46
[3] المصدر السابق , ص 38
[4] المصدر نفسه , ص 75
[5] نفسه ,ص 46
[6] نفسه ,ص 43

صَبورٌ علىَ رزءِ المَوَالي وحَافِظاً لعِرضِي حَتى يُوكَل النَّبتُ اخْضراَ [1]

وردت في هذين البيتين كنايتين الاولى في قوله :(اذا اسودّ الانامل) وهي كناية عن الشتاء وما يصحبه من شدة وجوع وبرد , مما يترك سواد في انامهم لكثرة ما يصطلون بالنار لتخفيف شدة ما ينالهم , وفي قوله :(حتى يؤكل النبت اخضرا) وهي كناية عن ذهاب الشتاء وحلول الربيع بخضرته ورخائه ,وفي الحالتين كناية عن موصوف .

ويقول في موضع اخر:

فإنْ فاز سَهمٌ للمنيةِ لم اكنْ جَزوعاً وهلْ عنْ ذاكَ منْ متَاخَّر

وإن فازَ سَهمي كَفّكم عن مَقاعِد لكُم خَلفَ أدْبار البُيوتِ ومنِظر [2]

في البيتين نظرة عروة للحياة والموت , وفلسفته في قضية الغنى والفقر , فكلا الامرين لا يعدو ان يكون من صنع الاقدار واشبه ان يكون لعبة ميسر ,فمن اصاب فيها قدح العلى نجا واغتنى , ومن اصاب سهما خاسرا قضى ,وترك اهله يتجرعون الذل والسؤال , اما الموت الذي إن وقع فليس مما يجزع منه ,لأنه لا متأخر عنه ,وفي كلا البيتين كناية عن موصوف .

المبحث الثالث: الاساليب الخبرية والانشائية

تمهيد:

استقر راي الحذاق من النجويين وعلماء اصول الفقه وغيرهم وعلماء البلاغة على ان الكلام ينحصر في قسمين الخبر والانشاء وانخ ليس له فسم ثالث.

والدليل على انحصار الكلام المفيد في الخبر والانشاء ان الكلام

*اما ان يحتمل لذات الكلام لا لمقتضيات اخرى ان يقال فيه هو مطابق للواقع او غير مطابق للواقع فهو الخبر .

*واما ان لايحتمل ان يقال فيه ذلك باعتبار منطوقه لا بعتبار دلالاته اللزومية ,فهو انشاء .

فالجملة المفيدة تنقسم الى قسمين :

اقسم الاول: الجملة الخبرية وهي الجملة التي اشتملت على خبر ما ,فمضمونها اخبار عن امرا ما ,ايجابا او سلبا .

والقصد منها الاعلام بان الحكم الذي اشتملت عليه له واقع خارج العبارة الكلامية مطابق له.

---

[1] نفسه ,ص 140,141

[2] المصدر نفسه ,ص 124

القسم الثاني :الجملة الانشائية , وهي الجملة التي لم تشتمل على خبر وانما انشا النطق بها حدثا ما كإنشاء طلب الفعل اذا قلت لابنك اسقني او قلت له اجتهد او لا تكسل ,وكإنشاء طلب الفهم اذا قلت للفقيه هل يجور ان افعل كذا ؟,او ما حكم كذا شرعا ؟,ونحو ذلك .

فليس القصد من الجملة الانشائية الاعلام بنسبة حكمية تحققت اولم تتحقق في الواقع وان كان يلرم عقلا من ايراد الجملة الانشائية فهم قضايا وجمل خبرية اخرى لا تدل عليها الجملة الإنشائية بمنطوقها دلالة مباشرة ,بل تدل عليها باللزوم الذهني .

كدلالة الجملة الاستفهامية على ان المستفهم جاهل يطلب الفهم ,وكدلالة جملة التمني على ان من انشاها يتمنى في نفسه ما دلت عليه عبارته , وكدلالة جملة المدح على ان المادح بها يعبر بصدق عما في نفسه .

الى غير ذلك من دلالات خبرية تستفاد باللزوم الذهني من الجمل الإنشائية.

المطلب الاول : الاساليب الخبرية

1- تعريف الخبر لغة :

الخبر عن ابن منظور هي كتابه لسان العرب فنجد عنده *الخبير :من اسماء الله عز وجل العالم بما كان وما يكون وخبرت بالامر أي علمته وخبرت لأمره اذا عرفته على حقيقته ,والخبر ما اتاك من تبأ عن من تستخبر والجمع اخبار وجمع الجمع اخابير وستخبره سأله عن الخبر ورجل خابر وخبير عالم بالخبر [1] .

2- مفهوم الخبر اصطلاحا :

الخبر هو كل قول يحتمل الصدق او الكذب ويصح ان يقال لقائله انه صادق او كاذب[2] .

والحكم على صدق الخبر وكذبه يكون بمطابقته للواقع او عدم مطابقته دون النظر الى بنية القائل او اعتقاده او غير ذلك .

فلو قال لنا قائل : المطر يهطل فهذا خبر يحتمل الصدق والكذب فاذا خرجنا من البيت تاكدنا من هطول المطر فالخبر صادق واذا لم نرا المطر فالخبر كاذب .

وهناك مقطوع بصحتها ولا تحتتمل الكذب البتة مكل ما يخبرنا الله به تعالى واخبار الرسل والبديهيات المعروفة كلها اخبار مقطوع بصحتها .

*مؤكدات الخبر:

لقد اورد لنا بكري شيخ امين في كتابه البلاغة العربية مؤكدات الخبر وهي كثيرة نذكر منها:

---

[1] ابن منظور ؛لسان العرب ؛دار الصادر بيروت ط1؛2000؛مجلد5 ؛ص10

[2] بكري شيخ الامين ,البلاغة الغربية في ثوبها الجديد , دار العلم للملاين ,بيروت ,الجزء الاول ,ط1 ,1979,ص53

-ان :مشددة النون والتي تنصب الاسم وترفع الخبر ووظيفتها التأكيد متل :ان الله مع الصابرين.

-لام الاحتواء :فائدتها تأكيد مضمون الحكم وتدخل على المبتدأ والخبر وعلى الفعل المضارع الواقع خبر على شبه جملة .

-اما الشرطية :المفتوحة الهاء المشددة الميم وهي شرط تفضيل وتوكيد .

-السين :وهي حرف يختص بالصراع ويخلص للاستقبال .

-قد: التي هي للتحقيق

-ضمير الفصل :وهو عادة ضمير منفصل ويؤتى به للفصل بين الخبر والصفة .

-القسم :وحرفه الباء ,التاء ,والواو مثال تالله وبالله

وغيرها من المؤكدات التي تساهم في تأكيد الخبر وتمكن المتلقي من فهمه واستيعابه[1] .

*اغراض الخبر :الاصل في الخبر ان يلقى لأخذ غرضين

اولا :افادة المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة او العبارة ويسمى ذلك الحكم ب فائدة الخبر.

تانيا :افادة المخاطب ان المتكلم عالم بالحكم ويسمى ذلك لازم الفائدة

فالغرض الاول هنا وهو ؛فائدة الخبر)يقوم في الاصل على اساس ان من يلقى اليه الخبر اومن يوجه اليه الكلام يجهل حكمه أي مضمونه ويراد اعلامه او تعريفه به.

اما الغرض الثاني ياتي في مواضع المدح والعغتاب واللوم وما اشبه ذلك من كل موضع ياتي فيه انسان ما عملا ما ,تم ياتي شخص اخر فيخبره به لا على اساس ان المخاطب يجهله وانما على اساس ان التكلم عالم بالحكم أي بمضمون الخبر الذي اسنده اليه.[2]

3-الاساليب الخبرية في قصائد عروة ابن الورد والسليك بن السلكة

لقد استعمل الشاعرين اساليب خبرية للتعبير عن الحالة الشعورية التي يعيشانها .

يقول عروة بن الورد:

انْ تأخُذوا اسْماءَ موقفَ ساعةً فَمأخَذُ ليْلَى وهِيَّ عذراءَ اعْجبُ[3]

هنا اسلوب خبري استعمل الاداة (ان) مادحا زوجته اسماء وهنا قول يحتمل الصدق او الكذب .

ويقول ايضا:

فَلا اتْرُكُ الاخْوانَ ما عِشتُ للرَّدى كَما انَّهُ لا يَترُكُ المَاءَ شَاربه[1]

[1] المصدر السابق ,ص 58

[2] عبد العزيز عتيق ,في البلاغة العربية –علم المعاني –دار النهضة العربية –بيروت –لبنان ,ط1 م1430/2009ه.ص 50

[3] عروة بن الورد الديوان ,ص47

في هذا البيت يخبرنا عروة عن صدق معاشرته لرفاقه والعلاقة الوطيدة التي تربطه بهم ,وهنا اسلوب خبري يحتمل الصدق والكذب .

ويقول في موضع اخر :

وانْ جَارِتِي ألوتْ رياحٌ بيتهَا تَغافَلتُ حتَّى يَسترَ البِيتَ جَانِبه [2]

في هذا البيت اسلوب خبري يخبرنا فيه عروة عن احدى خصاله الحميدة وهي غض البصر , واداته ان وغرضه البلاغي المدح .

ويقول :

وانِّي لا يُرِي البُخلَ رأيُ سَواءً انْ عَطشتُ وانْ رويتُ [3]

في هذا البيت يصور لنا عروة احد مبادئه وهي الجود والكرم في جميع حالاته وان البخل لن يكون من شيمه مهما كانت ظروفه.

ويقول ايضا :

يَنامُ عَشاءً ثم يُصبحُ ناعِساً يَحتُ الحَّصى عن جَنبهِ المتَعفر

قلِيل التِماسِ الزادِ الا لنَفْسه اذَا هو امْسى كالعَرِيش المجورِ [4]

ويقول السليك:

وما نِلتها حتَّى تِصعْلكتُ حِقبةٍ وكُنتُ لأسْبابِ المَّنيةِ اعْرفُ

وحتَّى رأيتُ الجُوعَ بالصِّيف ضَرني اذا قُمتُ تَغشَاني ظِلال فأسْدفُ [5]

في هذا البيت صور لنا من خلاله الشاعر بكل صدق معاناته من الفقر والتشرد , مستعملا الاسلوب الخبري .

ويقول في موضع اخر :

بَكى صَردً لمَّا رأى الحَّي اعْرَضتْ مَهامهُ رملٌ دونهمْ وسُهوبُ[6]

في البيت ينعي الشاعر صديقا له يدعى صردا ,مستعملا الاسلوب الخبري وغرضه البلاغي النعي.

ويقول ايضا :

---

[1] المصدر نفسه ص 48
[2] المصدر نفسه ص 48
[3] المصدر السابق ص 50
[4] المصدر نفسه ,ص 68
[5] ديوان السليك ,ص 82
[6] المصدر نفسه ,ص 55

ينامُ بإحْدى مُقْلتيه ويَتَّقي بأخْرى المَنايا من خلالِ المسَالكِ [1]

اذا خَاط عينهُ كرى النومِ لم يزلْ له كالئ من قلبٍ شيحان فاتكِ

يهبُ هبوبَ الريحِ عند انخراقها ويَسري على نهجِ النجومِ الشوابكِ

تكل متونَ الصافناتِ اذا جرتْ تباريه او تدمي نُسور السَّنابكِ

في هذه الابيات استخدم الشاعر الاسلوب الخبري بشكل كبير وهذا هو الحال في اغلب قصائده مما كان له دور في تناسق وتناغم قصائده , وقد جاءت متنوعة ومتعددة الاغراض والاساليب البلاغية ,وهذا على شاعريته وقدرته على نسج الكلام .

المطلب الثاني :الاساليب الانشائية

1- مفهوم الانشاء

لغة الايجاد ؛واصطلاحا ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ؛مثل اغفر وارحم ؛ فلا ينسب الى قائله صدق او كذب؛ وان شئت فقل في تعريف الانشاء ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق الا اذا تلفظت به –فطلب الفعل في (افعل) وطلب الكف في (لا تفعل) وطلب المحبوب في التمني وطلب الفهم في الاستفهام وطلب الاقبال في النداء ؛كل ذلك ما حصل الا بنفس الصيغ المتلفظ بها .[2]

وينقسم الانشاء الى نوعين ؛ انشاء طلبي – وانشاء غير طلبي

فالإنشاء غير الطلبي : ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح والذم والعقود والقسم ؛والتعجب ؛والرجاء ؛وكذا ربَ ولعل ؛وكم الخبرية (ولا دخل لهذا القسم في علم المعاني).

الانشاء الطلبي : وهو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب ؛ويكون بخمسة اشياء :الامر والنهي والاستفهام والتمني والنداء .[3]

2- الاساليب الانشائية في قصائد عروة بن الورد والسليك بن السلكة

أ-الانشاء الطلبي

يقول عروة :

اقليّ عليَّ اللومَ اللوم يا ابنةَ منذرٍ ونامِي ؛ فان لم تَشْتهي النَّومَ فاسْهري [4]

---

[1] المصدر نفسه ,ص 72

[2] السيد احمد الهاشمي ؛جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ؛المكتبة العصرية –بيروت-لبنان -؛ بط ؛ب ت ن؛ص69

[3] المرجع نفسه ؛ص 70

[4] ديوان عروة بن الورد؛ مرجع سبق ذكره ,ص 143

في هذا البيت وظف عروة اسلوب الامر الذي جاء على وجه الاستعلاء ؛أي طلب ممن هو دونه حصول الفعل وتحقيقه ويبعثه عليه ويحثه .

ويقول ايضا :

ايَّا راكباً اما عَرضت فبلغنَّ بنِي ناشبٍ عنِّي ؛ ومنْ يَتنَشَّبُ[1]

جاء فعل الامر هنا مؤكدا بالنون ؛ وغرضه البلاغي الوعيد ؛ فهو يتوعد قبيلة بني ناشب .

ويقول ايضا :

سَلي الطَّارق المُعترَّ يا امَّ مالكٍ اذَا ما أتَاني بينَ قِدري ومجْزري[2]

جاء فعل الامر هنا بغرض الفخر ؛ ففي هذا البيت نجد عروة يفخر بمروءته وكرمه ونجدته ؛فهو لا يطلب من زوجته ان تسأل الضيوف الطارقين عن حسن ضيافته ؛بل نجده يعبر عنها ب سلي التي تفيد اليقين .

ويقول ايضا :

وقَالو: احَب وانهق لا تضيركَ خيبرٌ وذلكَ من دينِ اليهودِ ولوعُ [3]

هو اسلوب انشائي غرضه التهكم والسخرية ؛فعروة ساق الامر ليسخر من دين اليهود ؛فهو ليس ممن يهاب الموت لان حياته دائما معرضة للخطر ؛وبالتالي فهو لن يتقي حمى خيبر كما تفعل الحمير حسب نظره .

ويقول ايضا :

خاطِر بِنفسِك كي تصيبَ غنيمةً ان القعودَ مع العيالِ قبيحٌ[4]

في هذا البيت لا يطلب عروة القيام بالفعل على وجه الاستعلاء ؛ وانما يقدم نصائح وحكما لم تكن على وجه الالزام .

ويقول ايضا :

لا تَلم شَيخي فمَا ادْري بهِ غيرَ انْ شَاركَ نهداً فالنَّسبِ [5]

في هذا البيت اسلوب طلبي بصيغة النهي ؛ فالنهي فالبيت ردع وزجر لمن يحاول النيل من والده ؛ ويزعم انه شؤم على بني قومه لأنه كان سببا في حرب داحس والغبراء.

ويقول ايضا :

وسَائلةً اين الرَّحيلَ؟ وسَائلً ومنْ يَسالِ الصُعلوكَ ؛اينَ مَذاهِبه [1]

---

[1] المصدر نفسه ؛ص81
[2] المصدر السابق؛ ص157
[3] المصدر نفسه ؛ ص 177
[4] المصدر نفسه ؛ص 110
[5] المصدر نفسه ؛ص 85

جاء في صدر هذا البيت استفهام استخدم في معناه الاصلي , بينما في عجز البيت نراه قد خرج الى دلالات تبتعد عن طلب الجواب الى مقتضى التعجب والاستغراب .

ويقول السليك :

يا صَاحِبي الا الا حَّي بالوادِ الا عبيدٍ وامٍ بين اذوادِ [2]

استخدم الشاعر اسلوب النداء وغرضه البلاغي الحث على الشجاعة والاقدام .

ويقول ايضا :

فان تَكفُر فانِي لا ا بَالي وان تَشكر فانِيّ لسْتُ ادري[3]

في هذا البيت يخاطب السليك رجل من كنانة اخذه اسيرا ثم اطلقه .

ويقول ايضا :

اخْرج النُحام واعْجل يا غُلاما واقذف السَّرج عليهِ واللجامَا

واخْبر الفِتيان اني خائضٌ غمرةَ الموتِ فمن شاءَ أقاما[4]

استخدم الشاعر في هذا البيت اسلوب الامري بغرض اظهار الشجاعة والاقدام .

ب- الانشاء غير الطلبي

يقول عروة بن الورد:

فلا ؛والله؛ لو ملكتُ امري ومنْ لي بالتَّدبر في الامُور [5]

في هذا البيت نجد عروة يقسم بالذات الالهية ليؤكد على كلامه .

ويقول ايضا :

لعَمري لئِن عَشرتُ من عشيةِ الردى نهاقَ الحميرِ انني لجَزُوع [6]

في هذا البيت حذف القسم ودل عليه سياق الكلام .

ويقول السليك :

لعمرُ ابيكَ والانباءُ تنمي لنِعم الجارُ اختَ بني عُوارا[7]

كذلك في هذا البيت حذف القسم ودل عليه سياق الكلام .

---

[1] المصدر نفسه ص 87
[2] ديوان السليك؛ ص 51
[3] المصدر نفسه؛ص 58
[4] المصدر نفسه ؛ص 26
[5] المصدر نفسه ؛ص 133
[6] المصدر نفسه ؛ ص 178
[7] المصدر نفسه ص 55

من خلال دراستنا لأساليب الانشاء في قصائد عروة والسليك نلاحظ ان الاساليب الانشائية الطلبية تمثل الجانب الحيوي المتحرك في لغة الشعر ؛حيث نراها قد ساهمت في بناء الحكمة فهي تتجه الى المستمع نفسه وتجعله طرفا اساسا في بنية الكلام وذلك من خلال ندائه وامره ونهيه واستفهامه وذلك ادعى لحجية تلك الحكم وقوة تأثيرها في المتلقي .

الفصل الثالث :جمالية موسيقى النص

الفصل الثالث : جمالية موسيقى النص

تمهيد:

قد اشار الجاحظ الى دور الصوت حيث يقول :" الصوت هو الة اللفظ , والجوهر الذي يقوم به التقطيع , وبه يوجد التأليف , ولا تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت , ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتاليف ."[1]

وفي هذا الجانب يتطرق الباحث الى قضايا الصوت التي تتعلق بالقافية وحرف الروي والاوزان الشعرية وما يطرا عليها من زحافات وعلل فالأسلوبية الصوتية تدرس جرس الالفاظ والحروف وتهتم بالنغمة والتكرار ورد الكلام بعضه وإشباع انواع التوازن المختلفة مثل توازن الالفاظ والتراكيب والاسجاع , وتوازن الفواصل وانضباط القوافي وفقا لأسلوب الذي يجعل منه رنينا موسيقيا يتجاوز وظيفته الدلالية [2].

كما ترى الاسلوبية الصوتية ان الايقاع لا يقتصر وجوده على الشعر وإنما هو موجود في النثر ايضا , فالسرد والملائمة بين المحكي والمسكوت عنه وبث الفجوات بين الاسطر وانضباط حركة السرد وفقا لترتيب زمن دقيق [3].

المبحث الاول :الموسيقى الداخلية

اذا كانت الموسيقى الخارجية لقصيدة ما هي الوزن وما يلحق به والقافية وما يتعلق بها ؛فان الموسيقى الداخلية هي كل ما من شانه ان يحدث جرسا قويا ونغما مؤثرا في ثنايا القصيدة سواء اكان مصدره صوتا او كلمة او عبارة ؛فان الموسيقى الداخلية تشمل الأصوات وترددها وهندستها والجناس والتكرار ؛؛؛؛الخ .

المطلب الاول : الجناس

1- المطلب الاول :مفهوم الجناس

لغة: هو مصدر جانس الشيء أي شاكله واتحد معه فالجنس [4]

اصطلاحا : ويعد الجناس من أهم أبواب البديع، ويلعب الجناس دورا هاما في لفت انتباه المتلقي، ويحدث في نفسه ميلا وإصغاء، فمن شأنه أن يحقق صلة متينة بين المرسل والمرسل إليه ويصير بذلك مولدا من مولدات الوظيفة الانتباهية والتي تحرص على إبقاء التواصل بين طرفي الجهاز . والتجنس "أن يكون اللفظ واحد والمعنى مختلفا .[5]

---

[1] بن طاطة ميمونة , الظواهر الاسلوبية في قصيدة "انشودة المطر " لبدر شاكر السياب , م س ذ , ص 12

[2] ابتسام تمورت ,حورية شيخي ,دراسة اسلوبية لقصيدة "عد لأمك "للشاعر عمر شرابي ,م س ذ , ص 18

[3] المرجع نفسه , ص 19

[4] احمد مصطفى المراغي ؛علوم البلاغة ؛دار الافاق العربية ؛ بيروت –لبنان ؛ط1ح2000م؛ص 414

[5] عبد السلام المسدي, الاسلوب والاسلوبية ,الدار العربية للكتاب ,ط2 ,1982م,تونس ,ص 159

2- الجناس في قصائد عروة والسليك

يقول السليك :

وما خُثعم الا لئامِ ارقةٍ الى الذلِ فالإسحاقِ تنفي وتَنتَمي [1]

الجناس في هذا البيت :تنمي وتنتمي هو جناس مضارع

ويقول ايضا :

وباتُو يظُنَّون الظَّنونَ وصُحْبتي اذا ما علو نشراً اهلوا وأوجَفُوا [2]

الجناس في هذا البيت :يظنون والظنون ؛ جناس تام

ويقول ايضا :

وربَّ عانٍ قد فككت مكبولٌ وربَّ وادٍ قد قطعت مَشبولٌ [3]

يكمن الجناس في هذا البيت في :مكبول ومشبول ؛جناس مضارع

ويقول عروة بن الورد :

والنَّاشئاتِ الماشياتِ الخوزري كَعنقِ الارَام أوْفى أو صَرى [4]

الجناس في هذا البيت في قوله : الناشئات والماشيات على سبيل الجناس التام

ويقول ايضا :

وبِالغرِ والغَّراءُ مِنها منازلٌ وحَولَ الصَّفا من اهْلها مُتدور [5]

الملاحظ من خلال الامثلة السابقة ان الشاعر كان يروم من خلالها استغلال الطاقات الصوتية لتلك الالفاظ المتقاربة في الصياغة الايقاعية للعمل الشعري ؛فالجناس يعد مقوما مماثلا للقافية ؛فهو يستفيد مثل القافية من الامكانات اللغوية للحصول على اثر قوامه المماثلة الصوتية مع فارق هو ان التجنيس داخل البيت يحقق من كلمة لكلمة ما تحققه القافية من بيت لبيت .

المطلب الثاني : الطباق

1-مفهوم الطباق :

---

[1] السليك بن السلكة ؛ الديوان ؛ص 82

[2] المصدر نفسه ؛ص 80

[3] المصدر نفسه ؛ص 72

[4] عروة بن الورد .الديوان ص 45

[5] المصدر نفسه ؛ص 45

ا- لغة : الجمع بين الشيئين

ب-اصطلاحا : هو الجمع بين اللفظ وضمه في جملة واحدة ؛والطباق نوعان :

-طباق الايجاب : وهو الاتيان بالكلمة وضدها ؛أي ان يقابل معنيين بالتضاد .

-طباق السلب :هو الاتيان بالمعنى وضده عن طريق الاثبات والنفي او الامر والنهي .

2-الطباق في قصائد عروة والسليك

يقول السليك :

وضَاربتْ عنهٌ القومَ حتى كانَّه يُصعدني اثارهم ويصَوب [1]

الطباق في قوله يصعد ويصوب ؛ويصوب معناها ينزل من اعلى الى اسفل ؛وهنا طباق ايجاب .

ويقول ايضا :

فان تَكفر فاني لا أبالي وان تَشكر فاني لسْت ادري [2]

الطباق هنا بين كلمتي تكفر وتشكر وهو طباق ايجاب .

ويقول ايضا :

وحتى رأيتُ الجوعَ بالصيفِ ضَرَّني اذا قمتُ تغشاني ظِلال فأسْدف [3]

الطباق بين لفظتي قمت واسدف وهنا طباق ايجاب .

ويقول عروة :

فالموتُ خيرٌ للفتى من حياتهِ فقيراّ ؛ومن مولى تدبُ عقاربهْ [4]

الطباق هنا بين لفظتي الحياة والموت وهنا طباق ايجاب .

ويقول ايضا :

وانِّي لا يَراني البخُل رأيٌ سَواء ان عَطشت ؛وانْ رويتُ [5]

الطباق هنا بين لفظتي عطشت ورويت وهنا طباق ايجاب .

ويقول ايضا :

المَالُ فيه مَهابة وتجلة والفَّقرُ فيه مّذلةُ وفضوحُ [6]

هنا طباق ايجاب بين لفظتي التجلة والمذلة .

---

[1] السليك بن السلكة ؛الديوان ؛ص 90

[2] المصدر نفسه ؛ ص 81

[3] المصدر نفسه ؛ 84

[4] عروة بن الورد ,ص 48

[5] المصدر نفسه ؛ص 50

[6] المصدر نفسه ؛ص 54

المطلب الثالث : السجع

1- مفهوم السجع

ا- السجع لغة: جاء في لسان العرب من كلمة سجع, يسجع ,استوى واستقام واشبه بعضه بعضا ,والسجع الكلام المقفى , والجمع اسجاع واساجيع ,كلام مسجع ,وسجع يسجع سجعا وسجع تسجيعا ,تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن .

وسجع الحمام يسجع سجعا ,هدل على جهة واحدة ,وفي المثل :لا آتيك ما سجع الحمام, يريدون الابد .[1]

ب- واصطلاحا عرف السجع في البلاغة العربية بتعريفات عدة كلها تصب في قالب واحد , هو التوافق في الحرف الاخير او التعادل في الوزن اوفيهما معا , فهو طريقة في الانشاء , سارت منذ القدم في النثر العربي ,وراجت كثيرا في عصور التنميق مع ما راج من محسنات بديعية , وهي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التقفية .وشروط حسن السجع اختلاف قرينته .[2]

2- السجع في قصائد عروة والسليك بن السلكة

يقول السليك :

يُكذبني العمرانُ عمرو بن جندبْ وعمرو بن سعدٍ والمكذبُ اكذبُ [3]

يكمن السجع هنا بين لفظتي جندب واكذب ؛ونوعه سجع مرصع .

ويقول ايضا :

اخْرج النُّحام واعْجَل يا غُلاما واقْذِف السَّرج عليهِ واللَّجامَا [4]

السجع هنا بين لفظتي :غلاما ولجاما ؛ونوعه سجع مطرف .

ويقول ايضا :

فبينَنَا يَجول الحَّي في رونقِ الضُحى اذا ائمة من الِ يشَكُر بالعَرى [5]

السجع بين لفظتي :الضحى والعرى ونوعه سجع مطرف .

ويقول عروة :

ما بالثراءِ يسودُ كل مسودٍ مثرٍ ولكن بالفعالِ يسودُ[1]

---

[1] ابن منظور , اللسان , مادة سجع , ص 179

[2] مالك محمد جمال بني عطا ,السجع في العصر الجاهلي ,رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة والادب العربي ,انور ابو سليم , قسم اللغة العربية كلية الآداب ,جامعة ماتة ,2011م,ص6

[3] السليك بن السلكة ؛الديوان ؛ص 62

[4] المصدر نفسه ؛ص 93

[5] المصدر نفسه ؛ص 97

السجع هنا بين لفظتي مسود ويسود .

ويقول ايضا :

فغربتُ ان لم تخْبرهُم ؛فلا ارى لِيَّ اليومَ ادنى منكَ علماً واخْبرا [2]

السجع بين لفظتي فلا ارى واخبرا .

نلاحظ بعد دراستنا للإيقاع الداخلي لديوان السليك وديوان عروة نلاحظ انهما لم يعتمدا كثيرا الصور البديعية كالجناس والطباق والسجع ؛ لانهما كسائر الشعراء الصعاليك لم يكن يقصدون الشعر كغاية لذاته ؛ بل وسيلة لتصوير مشاعرهم الداخلية .

المبحث الثاني : الايقاع الخارجي

المطلب الاول :الاوزان والبحور

1- مفاهيم

*الوزن : هو النظام الذي يخضع له جميع الشعراء في نظم قصائدهم , وهو الايقاع الحاصل من التفعيلات الناتجة عن كتابة الشعراء في تأليف ابايتهم وله اثر مهم في تأدية المعنى فكل واحد من الاوزان الشعرية المعروفة بنغم خاص يوافق العواطف الانسانية التي يريد الشاعر التعبير عنها .

وهو كذلك مجموعة من التفعيلات التي تكون البيت الذي يعتبر الوحدة الموسيقية للقصيدة العربية , باعتماد المساواة بين الابيات بحيث تتساوى في عدد الحركات والسكنات لتألفها الأذن (وعددها في العروض عشرة فعولن , فاعلن ,فاعلاتن ,متفاعلن , مستفعلن , مفاعلتن , مستفعلن , مفعولات , وهذه التفعيلات تنشأ من تشكيلها بطريقة معينة وفق قواعد مضبوطة ستة عشر بحرا [3].

* البحور الشعرية هي مجموعة الاوزان التي اخترعها الخليل بن احمد الفراهيدي, وسمي الواحد منها بحرا تشبيها لشطريه بشاطئ البحر , ويقال للشاعر اذا اتسع له القول استبحر أي انطلق كانه بحار يغوص الى الاعماق , او هائم فيه على ظهر سفينة الشعر ,وقد ظهرت بحور الشعر العربي كوسائل قياس تميز الصالح من الشعر وغير الصالح [4] .

---

[1] عروة بن الورد ؛الديوان ؛ص 85

[2] المصدر نفسه؛ ص 66

[3] ينظر : محمد غنيمي هلال , النقد الادبي الحديث , مصر للطباعة والنشر , القاهرة ,2004م ,ص436

[4] صخري محمد, نارة نجاة, قصيدة الناس لأبي القاسم الشابي دراسة اسلوبية ,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها, إ.د فضة الميلود ,جامعة زيان عاشور , الجلفة ,2017/2016م , ص 65

يقول ابراهيم انيس : وللشعر نواح عدة للجمال ؛اسرعها الى نفوسنا ما فيه من جرس الالفاظ ؛وانسجام في توالي المقاطع وتردد بعضها بعد قدر معين منها ؛وكل هذا ما نسميه بموسيقى الشعر .[1]

2-الاوزان والبحور في ديواني عروة والسليك :

ا- عند السليك :

من خلال دراستنا لديوان الشاعر نلاحظ انه اقتصر على خمس بحور والمتمثلة كالاتي :

الطويل ؛الوافر ؛البسيط ؛ السريع والزجر .

فالبحر الذي غلب في ديوان السليك هو بحر الطويل بمجموع عشر قصائد ثم يأتي بعده الوافر بمجموع خمس قصائد ؛ثم يليه البسيط والسريع والزجر بمجموع مرة واحدة .

فقد اعتمد السليك على البحر الطويل ومفتاحه :

طَويلٌ لهُ دونَ البحورِ فضائل * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن**

ومثال ذلك من بحر الطويل :

بكى صردً لما رأى الحَّي أعْرضَ مَهامهُ رملٌ دونهم وسُهوبُ [2]

بكى صردن لما رأى حيي أعرضت مهامه رملن دونهم وسهوبو

0//0 ///0 //0 //0/0// 0//0/ 0//0 //0/0/0/ //0// 0/0///0//0/0/0/

فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وفي مقطوعة اخرى استعمل ايضا بحر الطويل :

وعاشية راحت بطانا ذعرتها بسوط فتيل وسطها يتسيف [3]

وعاشيتن راحت بطانا ذعرتها بسوطن فتيلن وسطها يتسيفو

0//0//0/0// 0/0/0///0// 0/0// 0//0///0//0/0/0/

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

كأن عليه لون برد مجبر اذا ما اتاه صام يتلهف

كانن عليه لون بدرن مجبرن اذا ما اتاه صارم يتلهفو

0//0/0/0//0//0///0// 0//0///0/0///0//0/0/0//

فعول مفاعلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن فعول مفاعلن

ب- عند عروة بن الورد:

[1] ابراهيم انيس ؛موسيقى الشعر ؛مكتبة الانجلو المصرية ؛مصر ؛ط2؛1952م؛ ص 7

[2] السليك بن السلكة ؛الديوان ؛ص 79

[3] المصدر نفسه ؛ص 82

أرى أم حسان ألغداة تلومني	**تخوفني الأعداء والنفس أخوف** [1]
0//0///0//0/0//0/0//	**0//0//0/0//0/0/0///0//**
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن	**فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن**
تقول سليمى لو اقمت لسرنا	**ولم تدري أني للمقام اطوف**
0//0///0//0/0//0/0//	**0//0//0/0//0/0/0///0//**
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن	**فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن**

بعد دراستا لقصائد الشاعرين نلاحظ غلبة بحر الطويل وسيطرته عند كلا الشاعرين ؛ حيث يعد الطويل من أشهر الايقاعات الشعرية ورودا في دواوين العرب ؛كما يعد اغناها موسيقى واجملها نغما واقدرها على تناول اكبر قدر من الأفكار ؛وتصوير اكبر قدر من العواطف .

مما سبق نرى الايقاع عند الشاعرين مرتبط بكل من المعنى الذي يصحب الانفعال والتجربة التي تعطي الانفعال ؛وكل هذا يصنع الابداع عند الشاعر .

المطلب الثاني : القافية والروي

1-مفهوم القافية والروي

ا- القافية : لقد ادرك العرب القيمة الموسيقية للقافية , فأوصى بعضهم بنيه قائلا: اطلبوا الرماح فإنها قرون الخيل , وأجيدوا القوافي فإنها حوافر الشعر , أي عليها جريانه واطراده، وهي مواقفه ،فإن صحت استقامت جريته وحسنت مواقفه ونهاياته .

اما المحدثون فلم يبتعدوا عن تعريف الخليل للقافية، بيد أنهم ركزوا على قيمتها الموسيقية فإبراهيم أنيس يعرفها بأنها" :عدة أصوات تتكرر في أواخر الأسطر أو الأبيات من القصيدة، و تكرارها هذا يكون جزء ا هاما من الموسيقى الشعرية، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع ترددها و يستمتع بهذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة، و بعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى بالوزن و هي تحفظ للقصيدة وحدتها و نغمتها الأخيرة، فهي المقطع الأخير و لبنة الختام، مما يجعلها أكثر المنازل حساسية وأصدقها تصويرا لتعامل الشاعر مع اللغة .ومنهم من جعل التوفيق في القافية ميزة وحدا للشعر العربي، حيث يقول محمد الهادي الطرابلسي ": نعتبر عملية القطع أبرز مميزة للشعر في كلام العرب، و أن نجد الشعر العربي الحق بأنه الكلام الذي يلتزم فيه الشاعر بضرورة القطع و يوفق في احترامها هذا و قد شهدت القافية تعاريف

[1] عروة بن الورد ؛الديوان ؛ص 65

عديد ة و مختلفة عند القدماء ، فهي على مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي" من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن الاول[1].

وهناك اجماع على أن القافية قسيمة الوزن و شريكته، و خصوها بعلم سموه علم القوافي، وعدوا القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر, و لا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية .

انطلاقا من هذه التعاريف تتحدد قيمة القافية و تجسد جانبا من الجوانب الإيقاعية، وذلك بما يحدثه تكرارها من تطريب و ترنم يقوي الأثر الموسيقي، و يوثق وحدة النغم بواسطة تضافر جملة من الأصوات تتكرر في أواخر الأبيات من القصيد ة الأمر الذي يعمل على استشاره طاقة جمالية مختزنة في ثنايا هذه الأصوات تكسب النص الشعري أبعادا جمالية تشي ببراعة الشاعر و قدراته، و هو أمر يؤكد أن للقافية" قيمة صوتية ودلالية تستشف من تكراره اوحسن اختيارها ،فدور القافية إذن لا ينتهي بمجرد انتهاء الأثر الإيقاعي بل تحمل في طياتها قيمة دلالية ترتبط ارتباطا وثيقا بفكرة الشاعر وبالمعنى الذي يريد ترجمته[2].

والقافية نوعان : مطلقة وهي المتحركة الروي ؛ومقيدة وهي الساكنة الروي .

ب- الروي :هو الحرف الذي ينضم اليه ويجتمع جميع حروف البيت , والحرف الذي تنتهي به القصيدة فيقال القصيدة دالية إذا انتهت بحرف الدال , والقصيدة رائية اذا انتهت بحرف الراء .ويلزم في اخر كل بيت منها , ولابد لكل قصيدة قلت او كثرت من روي [3].

2-القافية والروي في ديوان عروة والسليك بن السلكة :

ا-القافية :

بعد دراستنا لقصائد السليك نلاحظ بأن الشاعر استعمل القوافي المطلقة بشكل شاسع وغالب بلغت 17قصيدة ؛ واما القوافي المقيدة فهي قصيدة واحدة .

يقول السليك :

منْ مبلغٌ جذمى بأني مقتولٌ يا رهبَ نهبِ قد حويتْ عَنكُول

وربَّ قرن قد تركتْ مجْدول وربَّ زوج قد نكَحت عطْبول

وربَّ عان قد فككت مكْبولُ وربَّ واد قد قطَعت مسْبول [4]

هذه القصيدة لامية وجاء حرف الروي ساكن فهي قافية مقيدة .

[1] بتصرف ؛ياسين عايش خليل ؛علم العروض ؛دار الميسرة ؛عمان ؛الاردن؛ ط1 ؛2011م ؛ص 223

[2] المرجع السابق ؛ص 223

[3] ابراهيم انيس ؛موسيقى الشعر ؛ص 245

[4] السليك بن السلكة ؛الديوان ؛ص96

ويقول :

يعافُ وصالَ ذاتِ البذلِ قلبي ويتبع المُمنْعة النَّوارا

وما عَجزت فكيهةً يومَ قامتْ بنصلِ السيفِ واسْتلبوا الخِمَارا

في هذا البيت قافية مطلقة .

ويقول عروة بن الورد :

يَنامُ عَشاءً ثم يُصبحُ ناعساً يحثُ الحَصى عنْ جنبه المُتعفر

قليلُ التماسِ الزاد الا لنفسهِ اذا هَوَّ امْسى كالعريشِ المُجورِ [1]

والقافية هنا مطلقة .

ويقول ايضا :

فإنْ فازَ سهمٌ للمنيةِ لم اكن جزوعاَ وهلْ عن ذاكَ من متأخرِ

وإن فازَ سهمي كفَّكم عن مقَاعدِ لكم خلفَ ادبارِ البيوتِ ومنظرِ[2]

والقافية هنا مطلقة .

ويقول ايضا :

لحى الله صعلوكاً إذا جنَّ ليلهُ مصافي المَّشاش الفاً كل مجزر

يعد الغنى من نفسهِ كل ليلةٍ اصاب قرِاها من صديق ميسرِ

ينام عشاءً ثم يصبح ناعساً يحث الحَصَى عن جنبهِ المتعَفرِ

قليل التماسِ الزاد إلا لنفسهِ إذا هو امسَى كالعريشِ المجور

يعين نساءَ الحيّ ما يسعنه ويُمسي طليحا كالبعيرِ المسحر [3]

في هذه ايضا القافية مطلقة.

من خلال دارستنا للقافية في قصائد الشاعرين نلاحظ انهما اعتمدا كثيرا على القافية المطلقة ؛والتي تتوافق مع حالة الشاعر ؛من حيث انها تسهم في اطلاق مكبوتات الشاعر وتأكيدها.

ب- الروي :

عند عروة :

[1] عروة بن الورد؛ الديوان ,ص 68

[2] نفس المرجع ,ص 54

[3] عروة بن الورد , الديوان , ص36

احصينا حروف الروي في شعر عروة ؛وهذا الجدول يوضح توزيع حرف الروي في ديوان عروة .

حرف الروي	عدد القصائد	النسبة
الباء	07	%08
التاء	01	%4.5
الحاء	04	%06
الدال	05	%5؛8
الراء	10	%37
العين	07	%12
الفاء	01	%03
القاف	01	%0.5
اللام	11	%19.5
النون	01	%01
المجموع	47	%100

عند السليك:

حرف الروي	عدد القصائد	النسبة المئوية
الباء	5	%27.77
الراء	5	%27.77
الميم	3	%16.66
الفاء	2	%11.11
اللام	2	%11.11
الدال	1	%5.55
المجموع	18	%100

نلاحظ من خلال الجدولين :

حضور الراء رويا في اكثر من ثلث القوافي في شعر عروة ؛واللام تأتي ثانيا بنسبة قاربت خمس قوافي الديوان ؛تأتي بعد ذلك باقي الاصوات .

واستعمل السليك حرف الروي الباء والراء بنسب عالية مقارنة مع بقية الحروف .

ويعد الراء من اهم الحروف وأقواها ؛فهو يتميز بقوة في الاسماع وحلاوة في الايقاع ؛وهو من الحروف المسماة في فن القافية ب (الذلول) أي التي يكثر ركوب الشعراء لقافيتها لأنها قواف مطواع تمد الشاعر بمفردات كثيرة تسهم في استقامة الوزن العروضي .[1]

الملاحظ من خلال دراسة الروي ان انتقاء القافية والروي الملائمين للمضمون والشكل معا يسهم اسهاما واضحا في خلق حركة فنية تجعل نهاية الأبيات تتشكل في سياق فني منتظم من جهة وفي تماسك الوحدة الصوتية من جهة اخرى .

[1] حسن عباس ؛خصائص الحروف العربية ومعانيها ؛منشورات اتحاد الكتاب العرب ؛دمشق ؛1998م؛ص 84

خاتمة

خاتمة :

بعد حمد الله على فضله وتوفيقه لنا في اتمام هذا البحث الموسوم ب:القيم الجمالية في قصائد الشعراء الصعاليك –عروة بن الورد والسليك بن السلكة –نموذجا ؛فهذه اهم النتائج التي توصلنا اليها :

في مطلع البحث راينا ان المعنى اللغوي للصعلكة هو الفقر ؛وبمعناه الاصطلاحي جماعة من الذين خرجوا على نظام القبلية لأي سبب من الاسباب واحترفوا القتال والغزو وحمل السلاح وقطع الطريق ؛ واتصفوا بصبرهم على الشدائد وقسوة الحياة ؛وحبهم للفقراء والمعدمين والوقوف الى جانبهم ؛ورأينا ان التمرد وثيق الصلة بالظروف الداخلية للقبلية ونظامها القبلي القائم على الطبقية .

وذكرنا ايضا ان الصعاليك كونوا مجتمعا خاصا بهم ؛بعد خروجهم على نظام القبيلة ؛وكان لهم اسلوبهم الخاص في الحياة ونظرة مختلفة عن غيرهم لعديد قضايا عصرهم ؛كما انعكس ذلك على شعرهم وصورته قصائدهم .

مطلع القصيدة له اهمية كبيرة في معرفة مدى جودة القصيدة او رداءتها فهو مفتاح القصيدة ؛ وغرض القصيدة يظهر جليا في مطلعها .

اختلفت صورة المرأة في شعر الصعاليك عن مثيلتها في سعر شعراء القبيلة ؛فقد تجلت عند الشاعرين بمزهر الانسان الذي يحس ويشعر ويشارك في صناعة الحياة الى جنب الرجل ؛فهي الحبيبة والزوجة الملهوفة والمحاورة ؛ورفيق الضراء قبل السراء ؛عكس حضورها عند غيرهم جسدا مغريا للاستمتاع فحسب .

اسهم الحذف في توليد الغموض وجعل شعرهم قابلا لكثير من اوجه التأويل ؛وكان اثر في جذب انتباه المتلقي والدفع بتخيله لما هو مقصود من دلالات المحذوف ؛فحقق تفاعلا بين المرسل والرسالة والمتلقي ؛وحاد بالخطاب عن الملل والاطناب وانزاح به نحو الشعرية والايجاز .

التصريع تقليد فني، يُسهم في بناء جمالية النص الشعري، لم يلتزمه الصعاليك)إلاّ في القليل النادر، فالطابع الغالب عليه خلوه من هذه السمة البارزة في شعر غيرهم، بينما عندهم لا نجد إلاّ نسبة قليلة مصرعه، أما الكثرة الغالبة فلا تصريع فيها.

انزاحت الاساليب الانشائية والخبرية في مدلولاتها الشعرية عند الشاعرين عن الاصل الموضوع لها الى دلالات اخرى كشفت في معظمها عن معاناة الصعلوك الداخلية ؛وافكاره ورؤاه ومواقفه الذاتية في الحياة ؛فأضفت الحيوية على الصياغة ؛وكسرت عناصر الثبات والاستقرار التي قد تسيطر على الصياغة الخبرية .

كان لقلب ترتيب البنى الاصلية في صور التشبيه ؛واخفاء وجه الشبه وانتزاعه حينا ؛وتنافر طرفيها اثر في قلب مدلولات الخطاب الشعري ؛وتعميق الصور وتكثيفها ؛بما اسهم في لفت انتباه المتلقي الى دلالتها وغرابتها ؛بما تحمله من خصوصية وانفراد .

اسهمت الاستعارة بما احدثته من مفارقة دلالية اتاحت للصعلوك ان ينقل خطابه من العادي المباشر الى الشعري غير المباشر ؛فتحول المعنى الى حسي والمجرد الى محسوس ؛بصورة الاستعارة التي كشفت عن رؤية الصعلوك المنزاحة للحياة وقضايا الوجود من حوله ؛فحققت لأسلوبه خصوصية تميز بها عن غيره من الاساليب .

حققت الكناية من خلال تجاوز اصلها المعجمي الى دلالات اخرى ايحائية ؛وبكسبها مدلولين الاول معجمي غير مقصود والثاني رمزي ايحائي هو المقصود ؛اتاحت للشاعرين نقل المجردات والمعنويات الى عالم المحسوسات بصورة رمزية كشفت في معظمها عن افكار الشاعرين ومواقفهما الذاتية ورأوهما الخاصة وابتعدت بخطابهم عن المباشرة والوضوح وانزاحت به نحو التلميح ؛ مما اثار حفيظة المتلقي ورفعت درجة الترقب لديه وهو ينتقل بين معانيها الزاهرة والخفية .

كما راينا ان بحر الطويل غلب على قصائد عروة والسليك ؛ومرد ذلك انه اغنى الاوزان ايقاعا واجملها نغما واقدرها على تناول اكبر قدر من الافكار ؛واجدرها لنقل العواطف والاحاسيس .

هذا وفي الاخير اقول معتذرا إن تكن زلت بي الكلم او أخطأ بي الفهم ؛فحسبي من ذلك كله المحاولة وسلامة القصد ؛ولو لم يكن من فؤائد البحث إلا انني ازددت علما بهذه اللغة الطيبة لكفى بذلك شرفا لي ؛ والله نسأل أن يغفر ويمحو الزلل ؛وان يوفقنا لأحسن القول والعمل ؛والله تعالى اعز واعلم واكرم .

ملحق

ملحق

*عروة بن الورد :

يعتبر عروة بن الورد من بين الشعراء العرب أحب الشخصيات واكثرها جاذبية ؛ذاك لما اشتمل عليه شعر هذا الشاعر من ادب إنسانية رقيقة ؛واخلاق الفارس النبيل الكريمة المعطاءة مع جود بعيد عن التكلف والافتعال ؛كان عروة بن الورد فارسا من فرسان الجاهلية المعدودين كما عرفه الاصفهاني صاحب الأغاني في حديثه عنه؛ وصعلوكا من صعاليكها المعدودين المقدمين الاجواد ؛ولقب بعروة الصعاليك لأنه كان يجمع صعاليك العرب ويقوم بأمرهم ؛فيرعى احوالهم ؛إذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن معاش ومغزى .

لم يكن عروة بن الورد فارسا صعلوكا جوادا فحسب ؛وإنما كان من شعراء العرب المعدودين ؛ حتى ان قومه بني عبس كتنوا يأتمون بشعره ؛وعبس هي قبيلة شاعر الحب والحرية عنترة بن شداد .[1]

هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ثابت بن ناشب العبسي الغطفاني القيسي المضري ؛وهو صاحب نسب معروف اصيل ؛ وله في تاريخ عبس أثر معروف خاصة في حرب داحس والغبراء الشهيرة بين عبس وذبيان التي كان سببا في قيامها .

عاش عروة حياة مليئة بالكفاح والبذل والعطاء والحركة الدؤوبة مغيرا نائيا تارة ،ومقيما بين أهله ينفق ويقرى ضيوفه ويبر أهله تارة أخرى ، زعيما للصعاليك نصبوه مسؤولا عنهم يلجأون إليه كلما ضاقت بهم الحال ،وقست عليهم الحياة ،يفعل كل ذلك بدافع ذاتي من كريم أخلاقه ومروءته، وراجيا لثناء يخل د اسمه وهي أمنية تغن بها في شعره ؛وقد تحقق له ما رجاه فبقي ذكره وكرمه وشعره بعد أن وافاه الأجل)قتيلا سنة 616م(4 يقول "عبد الحليم حنفي ":)وكان موته فاجعة لإخوانه الصعاليك وأصدقائه المقربين أمثال "أبي خراش الهذلي" الذي كان يعد عروة ساعده الأيمن ويرى فيه خليفة له على أهله بعد موته ، وكان ير جيه لعظائم الأمور حتى أنه كان يتصور أن مما يهون عليه الموت شعوره أن وراءه سندا وهو عروة .[2]

[1] عروة بن الورد ؛الديوان ؛ص 07
[2] المصدر نفسه ؛ص08

*السليك بن السلكة :

هو السليك بن عمرو او إبن عمير، من بني مقاعس من بني سعد، من تميم، وهو أحد صعاليك العرب العدائيين، الذين كانوا لا يلحقون، ولا تعلق بهم الخيل، إذ عدوا، و السلكه أمه وهي سوداء لذا كان السليك من " أغربة العرب" أي صعاليكهم السوء 1 . وكان السليك فاتك عداء، من شياطين الجاهلية كان اعرف اهل عصره بالأرض ؛واعلمهم بمساكنها ؛كان لقبه (الرئبال).[1]

واشتهر السليك بأنه عداء لا يشق له غبار حتى ضرب به المثل فقيل أعدى من السليك، وقيل له سليك المقانب والمقانب جماعات الخيل التي يغزى عليها، ويروي أنه تحدى في أواخر حياته أربعين شابا، بعد أن طلب منه أن يظهر قدرته على العدو، فلبس درعا حديدية وسابقهم فسبقهم.

يمتاز شعر السليك بن السلكة بالعفوية، و صدق التعبير و العاطفة و بالخشونة التي نجدها عند سائر الشعراء الصعاليك، فهو يجسد واقعة المعاش، و يصفه وصفا دقيقا كفقره، و تشرده، و غارته تطبعه الفطرة بخشونتها و جمالها الوحشي بما فيها من اعتزاز بالنفس، لم يصلنا إلا القليل من شعر السليك بالرغم من أنه يعتبر أشعر الشعراء الصعاليك في الجاهلية يتضمن ديوان السليك 71 بيتا موزعة على 18 قصيدة، و في هذه المقطوعات القليلة التي وصلتنا تصوير لـ" الجانب الحياتي الواقعي من شخصيته، بصور ة مباشرة أقرب إلى النثر الفصيح من إلى الشعر المبدع.

السليك مات قتلا، قتله أنس بن مدرك الخثعمي، وقيل بل يزيد بن رويم الشيباني، ذلك سنة 17 قبل الهجرة 606م، فكان قتله لأمر خاص ومختلف، إذ يروى أنه مر في بعض غزواته ببيت من خثعم ولم يكن له فيه إلا امرأة ولعلها زوجة صاحب البيت، ويبدو أنه أعجبته فاغتصبها ومضى وعاد القوم فأخبرتهم بما فعل بها السليك، فركب أنس بن مدرك الخثعمي في أثره فقتله.[2]

[1] يوسف عطا الطريفي ؛شعراء العرب العصر الجاهلي ؛دار الأهلية ؛ط1 ؛2006م ؛ ص 113
[2] المرجع نفسه ؛ص 113

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر :

1) ابن منظور ؛لسان العرب ؛دار الصادر بيروت ط1؛2000؛مجلد5 ؛ص10 بكري شيخ الامين ,البلاغة الغربية في ثوبها الجديد , دار العلم للملاين ,بيروت ,الجزء الاول ,ط1 ,1979م .

2) ابي الفضل محمد مرتضى الزبيدي ,تاج العروس من جواهر القاموس , تحقيق حمد الجاسر ,دار الفكر , بيروت , ط1 ,1987م/1407هـ.

3) أسماء ابوبكر محمد ,ديوان عروة بن الورد امير الصعاليك ,دراسة وشرح وتحقيق , دار الكتب العلمية ,بيروت , لبنان ,1418هـ/1998م .

4) الجوهري ,الصحاح ,ج4,مادة (صعلك)طبعة دار العلم ,بيروت؛ لبنان .

5) الخطيب القزويني ,الايضاح في علوم البلاغة –المعاني والبان والبديع – دار الكتب العلمية –بيروت-لبنان ,الطبعة الاولى ,2003م/1424هـ.

6) عبد الحليم حنفي , شعر الصعاليك , منهجه وخصائصه , الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة ,1987م.

7) عبد القاهر الجرجاني ؛دلائل الإعجاز في علم المعاني ؛تح/محمد رشيد رضا ؛ دار الكتب العلمية ؛بيروت ؛لبنان ؛ط1 ؛1988م.

8) محمد احمد شهاب , السليك ابن السلكة اخباره وشعره ,دراسة وجمع وتحقيق , مطبعة المعاني ,بغداد ,الطبعة الاولى ,1404هـ/1984م.

9) يوسف خليف ,الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ,دار المعارف ؛القاهرة ؛ط3, 19966م.

ثانيا : المراجع

1) إ براهيم انيس ؛موسيقى الشعر ؛مكتبة الانجلو المصرية ؛مصر ؛ط2؛1952م .

2) أحمد الهاشمي ؛ جواهر البلاغة ؛تح/ يوسف الصميلي ؛المكتبة العصرية ؛د ط ؛2003 م .

3) أحمد مصطفى المراغي ؛علوم البلاغة ؛دار الافاق العربية ؛ بيروت –لبنان ؛ط1ح2000م .

4) جلال الدين الخطيب ,التلخيص في علوم البلاغة , شرح عبد الرحمان البرقوني , دار الفكر العربي ,ط 1, 1904م .

5) حسن عباس ؛خصائص الحروف العربية ومعانيها ؛منشورات اتحاد الكتاب العرب ؛دمشق ؛بط؛1998م .

6) السيد احمد الهاشمي ؛جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ؛المكتبة العصرية –بيروت–لبنان –؛ ب /ط ؛تن .

7) عباس حسن ؛ النجو الوافي ؛دار المعارف ؛القاهرة ؛ط15؛ ج1 ؛ب ت ن .

8) عبد الاله الصائغ , الخطاب الشعري الحداثي والصورة الفنية ,المركز الثقافي العربي , بيروت ,ط 1, 1999 .

9) عبد السلام المسدي, الاسلوب والاسلوبية ,الدار العربية للكتاب ؛تونس ,ط2 ,1982م .

10) عبد العزيز عتيق ,في البلاغة العربية –علم المعاني –دار النهضة العربية –بيروت –لبنان ,ط1 م1430/2009هـ .

11) عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف ؛الاصول الفنية لأوزان الشعر العربي ؛دار الجيل ؛بيروت ؛ط1 ؛1992م.

12) غازي يموت , علم اساليب البيان , دار الاصالة ,ط 1 , 1983م .

13) فراسو مورو ,الصورة الادبية , تر/ علي بقيب إبراهيم ,دار الينابيع , دمشق , سوريا , 1995م .

14) محمد عبد الله جبر ؛الضمائر في اللغة العربية ؛دار العارف ؛ القاهرة ؛د ط ؛1980م .

15) محمد علوان سالمان ؛الايقاع في شعر الحداثة ؛دراسة تطبيقية على دواوين فاروق شوشة وإبراهيم ابو سنة ؛ دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ؛ط1 ؛2008م .

16) محمد غنيمي هلال , النقد الادبي الحديث , مصر للطباعة والنشر , القاهرة ؛بط ,2004م .

17) ياسين عايش خليل ؛علم العروض ؛دار الميسرة ؛عمان ؛الاردن؛ ط1 ؛2011م ؛
18) يوسف بكار ؛في العروض والقافية ؛دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع ؛بيروت ؛ط1 ؛2002م
.

ثالثا : المجلات والدوريات

1) احمد محمد الحوفي ,مجلة الكتاب ,المجلد 12,دار المعارف ,مصر ,ط1953م .
2) علي حسين يوسف عناد , ملامح شخصية الصعلوك في ديوان عروة بن الورد ,مجلة اهل البت , الكلية التربوية,/كربلاء ,العدد الرابع عشر .
3) محمد الصادق بروان ,عودة الى الخطاب الشعري لدى صعاليك ما قبل الاسلام ,مجلة الخطاب ,جامعة مولود معمري ,العدد13.

رابعا :الرسائل الجامعية

1) بوعلام بوعامر ؛شعرية المطلع في القصيدة العباسية ؛ رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في اللغة العربية وآدابها ؛كلية الادب واللغات ؛قسم اللغة العربية وآدابها ؛جامعة الحاج لخضر باتنة ؛2012م/2013م .
2) بومزبر نادية ,بوزردم اميرة ,الصورة الفنية في شعر الصعاليك دراسة جمالية ,رسالة ماجستير ,رؤف قماش ,قسم اللغة والادب العربي ,كلية الادب واللغات الاجنبية ,جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل-, 2021/2020م .
3) رشيد بن قسيمة , شعر عروة بن الورد – دراسة اسلوبية , اطروحة دكتوراه , إ عماري شلواي , قسم الآداب واللغة العربية ,كلية الآداب واللغات , جامعة محمد خيضر –بسكرة -, 2016/2017م
.

4) رشيد صياحي ,لمقدمي قندوز ,دراسة اسلوبية في شعر موسى الاحمدي نويوات , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تحصص ادب جزائري ,السعيدي حمودي ,كلية الادب واللغات , جامعة محمد بوضياف , المسيلة ,2019/2018م.

5) سمية فرحي وفاطمة الزهراء عباد ,الأبعاد الموضوعية والفنية في شعر الصعاليك –نماذج مختارة– رسالة ماستر ,إ سعيد قوراري , قسم اللغة والادب العربي , كلية اللغات والآداب ,جامعة العربي بن مهيدي–ام البواقي –2019–2018م .

6) شعلال رشيد ، شعرية الاستهلال عند عبد الله البردوني، رسالة مقدمة لنيل شهادة ؛كلية الآداب و اللغات، قسم الآداب و اللغة العربية، جامعة 8ماي ،1945قالمة، 2016/2015م .

7) صخري محمد, نارة نجاة, قصيدة الناس لأبي القاسم الشابي دراسة اسلوبية ,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها, إ.د فضة الميلود ,جامعة زيان عاشور , الجلفة ,2017/2016م .

8) عبد الرحيم عصام ,شعر الصعاليك وتأثره بالبيئة , رسالة ماجستير , بشير محمد بشير ,كلية الدراسات العليا , جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا , 1438هـ / 2017م .

9) كربع ليني ,شعرية المطلع في المعلقات السبع ,إد علي رحماني ,كلية الادب واللغات قسم الآداب واللغة العربية ,جامعة بسكرة ,2012/2020م .

10) مالك محمد جمال بني عطا ,السجع في العصر الجاهلي ,رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة والادب العربي ,انور ابو سليم , قسم اللغة العربية كلية الآداب ,جامعة ماتة ,2011م .

11) محمد علي مضوي ,القيم الاخلاقية والاساليب الفنية في شعر الصعاليك ,اشراف الدكتور بابكر يوسف ,قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية ,كلية التربية ,جامعة الجزيرة ,2014م .

12) معيد زكري توفيق , المجاز ف اساس البلاغة للزمخشري , رسالة ماجيستير ,اشراف د/خليل بنيان حسون ,كلية التربية جامعة بغداد ,1426هـ/2005م

الفهرس

فهرس المحتويات :

Contenu

مقدمة : 5

مدخل: ظاهرة الصعلكة في الشعر الجاهلي..... 8

2-نشأة ودوافع الصعلكة واثرها في شعرهم 3

4-خصائص شعر الصعاليك 6

الفصل الاول: جمالية المطلع في قصائد الشاعرين..... 9

تمهيد: 10

المبحث الاول : المستوى الافرادي 11

المطلب الاول : التعريف والتنكير 11

المطلب الثاني :الضمائر والمبهمات..... 12

المبحث الثاني :المستوى التركيبي..... 14

المطلب الاول : التقديم والتأخير 14

المطلب الثاني : الحذف..... 16

المبحث الثالث :المستوى الايقاعي (ظاهرة التصريع والتقفية). 17

المطلب الاول : مفاهيم..... 17

المطلب الثاني :التصريع في قصائد عروة والسليك : 19

الفصل الثاني : جمالية الوصف في قصائد عروة بن الورد والسليك بن السلكة..... 21

المبحث الاول: انواع الوصف في قصائد الشاعرين 22

المطلب الاول : وصف المرأة عند عروة بن الورد والسليك بن السلكة 23

المطلب الثاني : الوصف في موضوعات مختلفة عند عروة بن الورد والسليك 27

المبحث الثاني : الصور الفنية 31

المطلب الاول : التشبيه في قصائد عروة والسليك بن السلكة 33

المطلب الثاني : الاستعارة 39

المطلب الثالث : الكناية 43

المبحث الثالث: الاساليب الخبرية والانشائية 45

المطلب الاول : الاساليب الخبرية 46

المطلب الثاني :الاساليب الانشائية 49

الفصل الثالث : جمالية موسيقى النص 54

المبحث الاول :الموسيقى الداخلية 54

-1المطلب الاول :مفهوم الجناس 54

المطلب الثاني : الطباق 55

المطلب الثالث : السجع 57

المبحث الثاني : الايقاع الخارجي 58

المطلب الاول :الاوزان والبحور 58

المطلب الثاني : القافية والروي 60

خاتمة : 66

ملحق 69

قائمة المصادر والمراجع..... 71

فهرس المحتويات : 75

ملخص :

تناولت هذه الدراسة القيم الجمالية في قصائد عروة بن عروة بن الورد والسليك بن السلكة ؛وقد بسطت هذه الدراسة فكرتها العامة في ثلاث فصول ؛تناولت اوله جمالية المطلع في قصائد الشاعرين ؛واما الفصل الثاني تطرقنا فيه الى جمالية الوصف في قصائد عروة والسليك ؛اما بالنسبة للفصل الثالث والاخير فتناولنا فيه جمالية موسيقى النص في قصائد الشاعرين ؛ واختتمنا البحث بخاتمة شملت اهم نتائج البحث .

الكلمات المفتاحية : عروة بن الورد ؛السليك بن السلكة ؛القيم الجمالية ؛الصعاليك .

Summary:

This study dealt with the aesthetic values in the poems of Urwa bin Al-Ward and Al-Silik bin Al-Silka. I spoke in the first chapter about the aesthetics of the beginning in the poems of the two poets, and in the second chapter I touched on the aesthetic description in their poems, and in the third chapter I talked about the music of the text in the poems of Urwa and Al Silik, and we ended the research with a conclusion in which we collected the results of the research.